# قراءة في بعض الشكاوى المتعلقة بالعنف النسوي في مصر في العصرين البطلمي والروماني "دراسة وثائقية"

إعـــــداد

د/ حمدي خالد حسن سليمان

مدرس بكلية الآداب - جامعة أسيوط

hamdy007@aun.edu.eg

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/١م

تاريخ القبول :٢٠٢٢/٩/٢٧م

**ملخص:**

إن النساء شقائق الرجال، وليست المرأة عدًّوا للرجل؛ فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، ولا يقل دور المرأة في المجتمع بحالٍ عن دور الرجل. لكن الفاحص في تاريخ العنف منذ أقدم العصور يلحظ أن المرأة غالبا ما كان يُنظر لها على أنها المخلوق الضعيف، قليل الحيلة، المغلوب على أمره، والذي دائما ما يقع عليه العنف من الرجل (زوجًا كان أو أبًا أو ابنًا). وربما ما عمَّق تلك الفكرة لدينا؛ ما يعود إلى طبيعة المرأة الجسدية من جانب، وفطرتها التي جُبلت عليها من جانبٍ آخر؛ كونها تميل إلى السكينة والهدوء والحفاظ على الأسرة وكيانها. لكن تمدنا شكاوى الأفراد والتماساتهم ضد النساء في العصرين اليوناني والروماني بمادة علمية – وإن كانت في مجملها قليلة العدد – لكنها تحمل في فحواها ما يحوي تنوعا كبيرا في أشكال عنف المرأة ضد الآخرين في المجتمع آنذاك، وهو ما يظهر الجانب الآخر من العملة، أو الوجه الآخر لطبيعة المرأة، في حالات غضبها وثورتها وردود أفعالها في المواقف الحياتية المختلفة.

وتهدف هذه الدراسة إلى اتباع منهجية حديثة في الدراسات التاريخية، ترتكز على تسليط الضوء على بعض القضايا التي وردت فيما بين السطور في الوثائق البردية المتعلقة بعنف المرأة تجاه الآخرين في مصر في العصرين البطلمي والروماني، والذي يُعتبر في حد ذاته الإطار الذي تسير الدراسة بداخله ولا تزيد عليه؛ حتى لا يتسع الموضوع ويمل القارئ. وتقتصر الدراسة على تناول حالات العنف المادي (الظاهر) للمرأة ضد الآخرين في المجتمع آنذاك دون العنف المعنوي، كما أنها تقتصر على سرد الحالات الواردة في الوثائق البردية فقط دون المصادر الأدبية، والتي تحوي هي الأخرى حالات كثيرة لا تتطرق هذه الدراسة لها.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة ، العنف ، التعدي

# Abstract:

## Reading in some complaints related to feminist violence in Ptolemaic and Roman Egypt "A documentary study"

Women are the other half of men. She's not his enemy; she's his mother, sister, wife and daughter. Also, her role in the society is in no way less than that of man. But the examiner in the history of violence, since the oldest ages, can notice that woman have often been seen as a weak, helpless and miserable creature, which always exposes to violence from man (either a husband, a father, or a son). May be what made this idea as a fact for us is the physical nature of the woman on the one hand, and the instinct she was born with from the other hand; that she tends to be kind, calm and to preserve the family and its entity.

However, the complaints and petitions of individuals against women in the Greek and Roman eras provide us with scientific material - although in general small in number - but it carries in its content a great diversity in the forms of woman's violence against others in society at the time, which shows the other side of the coin, or the other side of the nature of women, in cases of anger, revolution and reactions in different life situations. On the other hand, this indicates many indications that can be interpreted and come out with valuable results.

This study aims to follow a modern methodology in historical studies, based on highlighting some of the issues that were mentioned between the lines in the papyrus documents related to woman's violence towards others in Egypt in the Ptolemaic and Roman eras, which is in itself the framework within which the study proceeds and does not exceed it, so that the subject does not expand and the reader gets bored. This study concentrated on dealing with physical violence cases (apparent) from woman against others in the society at that time without moral violence. It's also limited to listing the cases contained in the papyrus documents only without the literary sources, which also contain many cases that this study doesn't address.

**المقدمة:**

عرفت المجتمعات البشرية منذ القدم العديد من مظاهر العنف وأشكاله، وقد حظي العنف ضد المرأة بالنصيب الأكبر من هذه الدراسات؛ إذ تشير كثير من النصوص الأدبية والنصوص ذات الخلفية القانونية التي امتدت من مصر الفرعونية مرورا بمصر خلال العصرين اليوناني والروماني إلى تصوير النساء على أنهن دوما من يقعن ضحايا لعنف الرجال، سواء في العنف داخل المنزل أو العنف بشكلٍ عام، وأنهن بصفةٍ عامة كن الأكثر عُرضة للعنف في المجتمع آنذاك[١]. كما يجب علينا ملاحظة أن أغلب وثائق العنف ضد المرأة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني جاءت في إطار العنف داخل الأسرة.[٢] لكننا في دراستنا هذه لا نهدف إلى دراسة موضوع عنف المرأة ضد الآخرين في المجتمع في حدِّ ذاته، وإنما هو الإطار الذي نسير من خلاله لقراءة بعض القضايا التي وردت في هذا الموضوع وتسليط الضوء عليها بشيءٍ من الدراسة والتحليل.

ورغم أن ما تم ذكره من وثائق حول عنف المرأة ضد الآخرين في المجتمع في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني تعتبر قليلة العدد بشكلٍ كبير، إذا ما قورنت بوثائق العنف بصفةٍ عامة، أو حتى وثائق العنف ضد المرأة على وجه الخصوص في فترة الدراسة الزمنية نفسها. وتكمن مشكلات الدراسة في قلة المادة العلمية في الموضوع؛ وهو ما يمكن تفسيره في أننا نبحث عن شذراتٍ تخالف طبيعة المرأة الهادئة، ونحاول إيجاد ما هو مخالف لذلك من الوثائق التي تشير إلى عنف المرأة وقسوتها، وهي في مجملها قليلة العدد في الوثائق البردية فترة الدراسة. وأما عن أقسام الدراسة، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بما توجهنا إليه المادة العلمية الواردة في وثائق فترة الدراسة، والتي سوف نتناول عرضها في النقاط التالية:

**١- ميل بعض النساء لاستخدام العنف الجسدي مع الآخرين:**

خلق الله الرجل ومنحه من القوة البدنية ما جعله أكثر تحملًا من المرأة لمشاق العمل وصعوبات الحياة؛ ومن ثم كانت له القوامة عليها في المنزل وخارجه. لكن من طرائف الأمور أن أقدم الوثائق التي تمكن الباحث من العثور عليها فترة الدراسة حول عنف المرأة ضد الآخرين، وثيقة بردية تشير إلى عنف المرأة ضد الرجال، وهي عبارة عن خطاب وصلنا من ممفيس، ويؤرخ بعام ٢٥٧ق.م[٣]، ويشير إلى ممارسة امرأة تدعى بيا للعنف والاعتداءات البدنية ضد عدد من الرجال، وتحكم السيطرة عليهم في مدينة منف، وإليك ترجمة الوثيقة:

**"لقد أعطيتك [قسمي على حقيقة - - -] وإنني سمعت عنه بشكلٍ سيء. عندما سمعت أنك كنت غاضبا مني، جئت إلى [- - -] وشبكت ركبتي (في الدعاء). لأن "زينودوروس" لم يسمح لي بالذهاب "إليه". الآن [بعد أن تعلم] الأوامر [التي أعطيتها لـ] زينودوروس، [هو] لم يطع [بعد] لزينودوروس، [لكن - - -] خمسة رجال مصريين يحملون بلاء [- - - لقد جلدتني بوحشية؛ لذا فإن وجهي قد جُرح. والآن> [- - -] اقرأ: أنا] عولجت بشكلٍ أسوأ من قبل. كنت على وشك أن أهرب وأذهب إليك [- - -] منعني زينودوروس (من القيام بذلك)؛ حتى لا يتم [إعاقة] العمل، كما قال، لكنه طلب مني أن أكتب لك كلمة. الآن [- - -] ولكن عندما تكون هنا، سيتم إبلاغك بكل ما حدث. لأن بيا هي التي ترتكب الاعتداءات [- - -]؛ لأنها (؟) تجعل نفسها مسيطرة علينا وعلى هذا الرجل. أتمنى أن تزدهر ... [السنة ٢٩] ، ديزيوس ٢١ ، في أرسينوي".**[٤]

ورغم أن الوثيقة السابقة بها الكثير من الأمور الغامضة والأجزاء غير المكتملة، إلا أننا نستطيع أن نستنتج منها قيام المرأة التي تُدعى بيا، والتي من الواضح أنها كانت ذات نفوذ وسيطرة في مدينة منف؛ ربما بحكم امتلاكها للمال والنفوذ

والمساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية، وأن هؤلاء الرجال الذين قامت بالاعتداء البدني عليهم كانوا يعملون لديها؛ ومما ينهض دليلا على ذلك قيامها بجلد الرجل (مرسل الخطاب) بوحشية – كما يذكر – حتى إنه أصيب بجرحٍ غائرٍ في وجهة، ولم يشف منه تماما بعد ذلك (ربما يقصد بذلك أن الجرح ترك علامة واضحة على الوجه). أما عن زينودوروس فمن المحتمل أنه كان مشرفا على العمال، ونعلم من الخطاب أن هذه المرأة كانت تسيطر عليه أيضا. لكن من غير المعلوم تلك الصلة بين مرسل الخطاب والمرسل إليه، والذي من الواضح أنه كان مسئولاً كبيرًا، له السلطة في محاسبة بيا وغيرها في منف؛ بدليل حرص مرسل الخطاب على محاولة اللجوء إليه لإنقاذه مما حاق به من وحشية تلك المرأة.

ويبدو أن اعتداء النساء على الآخرين في مصر فترة الدراسة قد اتخذ أشكالا أكثر عنفا ووحشية مما سبق ذكره، وإذا كانت المرأة في السابق قد تجرأت على الرجال في أملاكها، وقامت بجلدهم والتعامل معهم بقسوة ووحشية؛ فلم يكن مستغربا أن تعتدي على غيرها من النساء، وهو ما تفصح عنه إحدى الوثائق البردية، وهي عبارة عن مظلمة[٥] وصلتنا من تبتونيس (٩٣/ ٦٠/ ٥٩ق.م)، مقدَّمة من تارميسيس Ταρμίυσις ابنة بيتيسوخوس Πετεσουχος إلى أبوللونيوس القائم بأعمال إبستياتيس تبتونيس[٦]، تشكو فيها من أنه في الثامن عشر من تحوت من العام الثاني والعشرين وفي ساعة متأخرة من الليل[٧]، قامت امرأة تُدعى باتينيس Πατυνις التي تُلَّقب بالخرساء κωφὸς من سكان القرية المذكورة بمهاجمة والدتها تاسيثيس Ταsῦθις[٨]، ووجهت لها العديد من الضربات على أجزاء مختلفة من جسدها[٩]، و(أن) حياتها أصبحت معرَّضة للخطر[١٠]. وتطالب الشاكية بالتحفظ على المعتدية باتينيس (حتى موعد المحاكمة)؛ حتى تحصل على العدالة[١١].

ويلاحظ أن ابنة المعتدى عليها هي التي تقدَّمت بالشكوى؛ ربما لأن حالة الأم الصحية لا تسمح لها بتقديم الشكوى بنفسها إلى المسئولين. كما أن الشاكية لم تذكر مكان وقوع الاعتداء، ولا أسبابه، لكنها حددت اسم المعتدية ولقبها وأنها من سكان القرية نفسها؛ مما يحتمل معه أن الحادث كان لأسباب لها جذور سابقة بين الطرفين. كما نلحظ أن الشاكية حددت وقوع الحادث بأنه كان في ساعة متأخرة من الليل؛ حتى يتم توقيع العقوبة مضاعفةً على المذنبة؛ إذ ينص القانون البطلمي على، أن كل من أصاب فردا (آخر) (وهو) في حالة سكر أو ليلا أو في معبد أو سوق، يُغرَّم ضعف العقوبة المقررة(١٢).

ومن الوثائق الأخرى للاعتداءات بين النساء، وثيقة بردية(١٣)، عبارة عن شكوى إلى الإستراتيجوس تقدَّم بها أحد النساجين القاطنين في مدينة أوكسيرينخوس، ويدعى تريفون بن ديونيسيوس Τρύφων Διονύσιος ، ويشكو فيها من عدوان زوجته السابقة ديميتروس Δημητροῦς وأمها ثينامونيس Θεναμουνις على زوجته الحالية وتدعى سارايوس Σαραεύς فقامتا بهجومٍ أحمقٍ عليها واستفزازها، والاعتداء عليها بالضرب، وقد كانت سارايوس آنذاك حاملا (في طفلٍ)؛ وبالتالي فقد أدى هذا الاعتداء العنيف إلى اجهاضها(١٤). ويؤكد تريفون في مستهل شكواه أنه لا يوجد سبب على الإطلاق من ناحيته أو من ناحية زوجته، يدعو ديميتروس وأمها إلى القيام بما قامتا به (من عدوان وعنفٍ)(١٥). وفي الختام يطلب تريفون من الإستراتيجوس أن يتم إحضار ديميتروس وأمها ثينامونيس أمامه؛ حتى تتلن عقابهن(١٦).

ومن هذه الوثيقة نلحظ قيام زوجة تريفون الأولى وأمها بالاعتداء على الزوجة الثانية والتمكن من اجهاضها، وعلى الرغم من أن تريفون يؤكد في مستهل مظلمته أنه لا توجد أية أسباب تدعو المرأتين المعتديتين إلى ما فعلتا، إلا أن الواضح أن ذلك كلَّه كان بدافع الحقد والغيرة من الزوجة الأولى للزوجة الثانية(١٧).

ومن المحتمل أن العقاب كان رادعا؛ إذ أن ديميتروس ووالدتها قد اختفتا من حياة تريفون وزوجته سارايوس بعد هذه الحادثة[١٨]. على الرغم من أن حادثا آخر قد وقع لسارايوس حوالي عام ٥٠م؛ مما يشير إلى أن سلسلة الاعتداءات على تريفون وزوجته الثانية لم تقف عند هذا الحد. ونعلم من تفاصيل هذا الحادث من شكوى تريفون والتي تقدَّم بها في ٧ نوفمبر عام ٥٠م، أن عنف المرأة في مصر في العصرين البطلمي والروماني لم يقف عند حدٍّ معيّن، بل إن من الأمور المستغربة أن نجد بعض النساء تعملن في أعمال الفتونة مثلهن في ذلك مثل الرجال آنذاك، وهو ما تشير إليه صراحةً وثيقة بردية[١٩]، والتي هي عبارة عن الجزء الأخير من الشكوى المقدَّمة من تريفون بن ديونيسيوس، ويشكو فيها من هجوم بعض النساء على زوجته سارايوس Σαραεύς وعليه هو شخصيا، ويرد في الوثيقة أن هؤلاء النسوة هاجمنه وزوجته وأوسعوهما ضربا بعدة ضربات[٢٠]؛ حتى إن زوجته صارت طريحة الفراش وحياتها معرَّضةً للخطر[٢١]. ونتيجة لتهشم الجزء الأول من تلك الوثيقة؛ فلم نعلم أسماء هؤلاء النسوة[٢٢]، لكن نجد أن تريفون في النهاية لا حيلة له أمام قوتهن وجبروتهن، إلا أن يطلب من المسئولين ضرورة تعقبهن وإحضارهن لينلن عقابهن[٢٣].

ومن تلك الوثيقة نلحظ إنه على الرغم من اختفاء ديميتروس وأمها ثينامونيس من مشهد الأحداث بالنسبة لتريفون وزوجته سارايوس، إلا أن الاعتداءات على سارايوس ظلت مستمرة ولكن بشكلٍ مختلف، وقد تمثَّل هذا في تأجير سيدات تعملن بالفتونة للاعتداء على تلك الزوجة؛ مما قد يشير بأصابع الاتهام إلى ديميتروس وأمها بأنهما كانتا ضالعتين في تلك المؤامرة بشكلٍ ما.

ومن الوثائق الأخرى للاعتداء بين النساء ما يشير إليه التماس وصلنا من هيرموبوليس ماجنا، ويؤرخ بالقرن الرابع الميلادي، تقدَّمت به سيدة تُدعى أوريليا

ثايسيس Αὐρηλία Θαησις[٢٤]، وتشكو فيه من أن أخاها وزوجته ريا Ῥία قد قاما بالهجوم عليها وطرحوها أرضا وأعطوها ضربات كافية، وكادوا يقتلونها، وأصابوها بكدماتٍ (كثيرة) في كافة أجزاء جسدها[٢٥]؛ وباحتقارٍ قاموا بتمزيق ملابسها[٢٦]. كل ذلك تسبب لها في تورمٍ واضحٍ (للعيان)[٢٧]، ثم تركوها نصف ميّتة ἡμιθανῆ[٢٨]. وتؤكد الشاكية في النهاية على أنها امرأة ضعيفة وأرملة وتسعى إلى العدالة[٢٩].

وطبقا لرواية ثايسيس؛ فنلحظ من الوثيقة كيف أن الزوجة ريا قد اشتركت مع زوجها في إلحاق الأذى والضرر بأخته، والتعدي عليها بالضرب والإهانات المختلفة وتمزيق الملابس؛ حتى إنها أصبحت خائرة القوى؛ واضطرت أمام عنفوانهما إلى تقديم الشكوى إلى المسئولين؛ كي تحصل على حقها.

ومما سبق عرضه نلحظ مدى ميل كثير من النساء قديما للعنف والإيذاء البدني، والاعتداء على الآخرين سواء من الرجال أو النساء، وقد تنوعت أشكال التعدي فكان أبرزها الضرب بالأيدي في كافة أجزاء البدن، والإصابات المتنوعة بالكدمات والتورم، بل ووصل الأمر إلى الجروح الغائرة في بعض الحالات. ولكن هل كان استخدام العنف بلا مبرر، وبمعنى آخر ما هي الأسباب التي دفعت هؤلاء النسوة المعتديات إلى ارتكاب تلك الجرائم؟ ولا شك أن إجابة هذا السؤال من لأمور الصعبة التي ربما قد أُغفلت في الوثائق السابقة، والتي كان غالبيتها عبارة عن شكاوى والتماسات، جاءت على لسان الضحايا المعتدى عليهم، ولكن يمكن لنا أن نستشف تلك الأسباب من سياق ما جاء بالوثائق، ففي وثيقة اعتداء المرأة التي تُدعى ريا على الرجال الأجراء ربما أن هذه المرأة أرادت أن تخالف نظرة الرجال لها –في تلك العصور الماضية– والتي كانت النظرة فيها للمرأة لا تعدو أن تكون النظرة إلى طبيعتها البدنية الضعيفة، فأرادت بيا أن تحافظ على ممتلكاتها وربما تحاسب المقصرين من هؤلاء الأجرّاء الذين يعملون لديها بقسوة وعنف؛ حتى يكونوا عبرة لغيرهم. أما عن الوثيقة التي

تتناول مسألة اعتداء المرأة التي تُدعى باتينيس والتي تُلَّقب بالخرساء على إحدى السيدات في تبتونيس، فمن سياق الوثيقة نعلم أن المرأتين، سواء المعتدى عليها أو المعتدية من القرية نفسها (قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي)؛ وبالتالي فأقرب الظن أن الاعتداء حدث بسبب خلافات سابقة بين هاتين الجارتين، ويظهر ذلك من العنف المفرط الذي قامت به المعتدية ضد المعتدى عليها؛ إذ وجهت ضربات كثيرة وعنيفة لها على كل أجزاء جسدها؛ حتى أن حياتها معرَّضة للخطر، كما تذكر ابنة المعتدى عليها.

أما عن شكوى تريفون من اعتداء زوجته الأولى ديميتروس وامها ثينامونيس على زوجته الثانية؛ فأغلب الظن أن السبب الرئيس وراء هذا الاعتداء كان بدافع الغيرة بين الزوجات، وقد ترتب على ذلك خسارة الزوجة الثانية لجنينها، ثم المؤامرة مع نساء أخريات يقمن بأعمال الفتونة؛ لضرب الزوجة الأولى والزوج (تريفون) نفسه. أما عن وثيقة اشتراك إحدى الزوجات (ريا) مع زوجها في التعدي على أخته (أوريليا)، بتمزيق ملابسها وضربها على كافة أجزاء الجسد؛ الأمر الذي تسبب لها في كدمات وتورم في أجزاء مختلفة من البدن واضحة للعيان –كما تذكر الشاكية– فلربما كانت هناك خلافات بين الأخ وأخته على الميراث أو حتى خلافات مستمرة بين هذه الأخت الأرملة (كما ورد ذكره في الشكوى) وبين زوجة أخيها؛ وبالتالي فقد أخذ الأخ جانب زوجته ضد أخته.

وكان يمكن أن يقوم الشخص المعتدى عليه بنفسه بتقديم الشكوى، أو قيام شخص قريب منه بالتقدم بالشكوى نيابةً عنه، وقد رأينا ذلك جليا في حالة تقديم ابنة للشكوى نيابةً عن والدتها، وقيام الزوج (تريفون) بتقديم الشكوى بدلا من زوجته؛ وربما كان الغرض من ذلك وصف مدى سوء الحالة الصحية للمعتدى عليها من جراء الاعتداء البدني عليها من المعتدية؛ حتى إنها لا تقوى على الحراك وتقديم الشكوى بنفسها.

**٢- الشجار والمشاحنات في الأماكن العامة (حمام عام- معبد- الشارع):**

**أ- الشجار بين النساء في الحمامات العامة:**

وأقدم الوثائق التي عثر عليها الباحث، وتشير إلى المشاحنات والشجار بين النساء في الحمامات العامة[٣٠]، هو ما تشير إليه مظلمة وصلتنا من قرية ماجدولا (بأرسينوي)، وتعود إلى عام ٢٢١ق.م، مقدَّمة إلى الملك من سيدة تُدعى ثامونيس Θαμουνις[٣١] وهي امرأة من هيراكليوبوليس Ἡρακλεοπολις ، وتشكو من ظلم ثوثورتايس Θοθορτάις لها، فعندما كانت ثامونيس تزور أوكسيرينخا (في إقليم أرسينوي)، ودخلت حمام السيدات لتستحم، ظهرت المتهمة في المشهد وأمسكت بها في حوض الاستحمام في غرفة النساء، وأخرجتها من حوض الاستحمام[٣٢]. وتذكر ثامونيس أن سبب الاعتداء عليها من تلك السيدة هو أنها لم تفسح لها المجال[٣٣]. كما أنها كانت تستهزىء بها؛ لأنها غريبة ξένος[٣٤]. كما قامت بضربها على كل (جزء من) أجزاء جسدها[٣٥]. وأخذت قلادتها (المطَّعمة) بالأحجار الكريمة[٣٦]. ولما طلبت (ثامونيس) المساعدة من العمدة بيتوسيريس Πετοσῖρις بشأن هذه الأمور، تآمر العمدة مع ثوثورتايس ضدها، وقام باحتجازها مدة أربعة أيام[٣٧]. كما قام بتجريدها من الهيماتيون (وهي عباءة للنساء) الذي كانت ترتديه، والذي تبلغ قيمته ٣٠ دراخمة، وأصبحت المتهمة تمتلكه، ثم تم إطلاق سراح ثامونيس[٣٨]. وتطلب ثامونيس من الملك أن يأمر المسئولين باستدعاء ثوثورتايس، والتأكد من صحة ما جاء بالشكوى، وإجبار المتهمة على إعادة العباءة والتي تساوي ٣٠ دراخمة إليها (أي إلى الشاكية)[٣٩]. وأن يتم التحقيق في الأشياء التي حدثت لها (مثل الازدراء)؛ حتى يتحقق لها العدل على يدي الملك[٤٠].

ونلحظ من الوثيقة السابقة أن الشاكية (ثامونيس) قد ذكرت صور التعدي عليها من المرأة المعتدية (ثوتورتايس)، والتي تمثلت في الضرب وإخراجها من الحمام، كما أنها أخذت قلادتها الذهبية منها عنوة (سرقة بالإكراه)، كما أنها (أي ثوتورتايوس) قد استفادت من معرفتها بعمدة القرية فقام بحبس الشاكية أربعة أيامٍ دون وجه حق، بل وتضامن مع المعتدية[٤١] بتجريد الشاكية من عباءتها (والتي ذكرت أن قيمتها المادية تساوي ٣٠ دراخمة)، بل وتعدى العمدة على الشاكية بالسخرية منها. ومن الوثيقة أيضا نلحظ أن الشاكية قد أبدت أسباب الاعتداء عليها من قبل ثوتورتايوس؛ كونها لم تفسح لها الطريق للمرور، وأن ثوتورتايوس قد فعلت ما فعلته بها كونها غريبة ς ξένος عن القرية، وربما كان السبب نفسه الذي من أجله سخر منها عمدة القرية بيتوسيريس؛ كونها أيضا غريبة، ولم تجد أحدا يتضامن معها لردع ظلمه. لكن الأمر الذي يُحمد للشاكية أنها لم تتنازل عن حقوقها، بل أرادت الحصول عليها كاملةً؛ وذلك عن طريق إثبات ما حدث لها من أذى جسدي وسرقة بالإكراه في شكوى، أو ما حدث من مسئول كبير في القرية من سخرية وازدراء. أما عن موقف الملك من هذه الشكوى فقد وقَّع إلى أحد المسئولين بضرورة أن يحاول التصالح بين المتخاصمين بشتى الوسائل، وإذا لم يستطع؛ أن يرسلهم إلى المحاكمة[٤٢].

ويبدو أن حوادث الاعتداء بين النساء في الحمامات العامة كانت كثيرة ومتكررة الحدوث في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، فمن مظلمة أخرى[٤٣] وصلتنا من قرية يوهيميريا Εὐημερία (قصر البنات- بأرسينوي) (حوالي ٢٨-٤٢م)، مقدّمة من هيبالوس بن أرخيس ς Ἄρχις Ἵππαλος مزارع الأراضي العامة من قرية يوهيميرا في قسم ثيميستيس[٤٤]، فيذكر أنه عندما كانت زوجته أبلونوس ς Ἀπλουνοῦς وأمها ثيرس ς Θερς (تستحمان)[٤٥]، قامت أديمونيس ς Εὐδεμονὶς ابنة بروتارخوس Πρώταρχος ς وإيثوتايس Ἐτθυταις ابنة بيس Πεης وديوس Δεῖος ς ابنة أمونيوس Ἀμμώνιος ς وهراكلوس Ἡρακλοῦς ς بمهاجمتهما[٤٦]، ووجهوا إلى زوجته

أبلونوس وأمها في حمام القرية العديد من الضربات في جميع أجزاء الجسد[٤٧]؛ لذلك هي (أي أبلونوس) مستلقية في الفراش ὥστε αὐτὴν κατακλινῆ εἶναι[٤٨]. ويستطرد الزوج أنه في الصراع فقدت (أبلونوس) حلقا ذهبيا يزن ثلاثة أرباع، وسوارا / أو (خلخالا) من المعدن غير المختوم يُقدَّر بـ ستة عشر دراخمة، ووعاءً برونزيا بقيمة اثنتى عشر دراخمة، وفقدت ثيرميس الأم حلقا ذهبيا يزن ربعان ونصف و .....[٤٩].

ونلحظ من تلك الوثيقة أيضا، ارتباط حوادث الاعتداء بين النساء في الحمامات العامة بالضرب إلى جانب السرقة، لكن في هذه الوثيقة يقدم الشاكي شكوته في مجموعة من النسوة عددهن أربع نساء، قمن بالاعتداء على زوجته وأمها؛ مما يوحي للقارئ باحتمال وجود خلافات سابقة بين الأطراف المتنازعة، وقد أغفلها الشاكي عمدا. كما نجد في هذه الوثيقة عددا كبيرا من الحُلي الذهبية والمقتنيات الأخرى التي تم سرقتها في الحمام من الزوجة وأمها، وقد تم تسجيل تفاصيلها وأوزانها وقيمتها المادية بشكلٍ دقيق؛ يجعل القارئ يشعر بأن كثيرًا من هذه الشكاوى كانت تميل في كثير من الأحيان إلى أن تكون أقرب إلى الشكاوى الكيدية [٥٠]؛ بغرض الحصول على تعويض من الطرف المعتدي عن اعتدائه على الأبدان، وغرامة عن السرقة من جانبٍ آخر؛ إذ كيف يُعقل أن تذهب النساء للاستحمام في حمامٍ عام بكل هذه الزينة والحُلي الذهبية، مع الأخذ في الاعتبار أن حوادث السرقة في الحمامات العامة ليست شيئا جديدا على الناس آنذاك، إنما هو شيء قد تكرر حدوثه بكثرة مفرطة في مصر منذ بواكير العصر البطلمي.

كما نلحظ أيضا ارتباط السرقة بالإكراه بشكل كبير في حمامات النساء في مصر في كلا العصرين البطلمي والروماني، مع استخدام العنف والأذى البدني الشديد مع المعتدى عليهم، هذا وإن سلّمنا برواية المعتدى عليهم وما جاء في شكاواهم؛ فقد يشير بشكلٍ ما إلى غياب الرقابة الأمنية على حمامات النساء بشكل واضح في تلك

الفترة. كما نلحظ أيضا من كلتا الوثيقتين، بل وفي الوثائق الأخرى سابقة الذكر عن اعتداء النساء، تأكيد المجني عليهم بأنه قد تم الاعتداء عليهم بالضرب على كافة أجزاء الجسد، وأنهم طريحي الفراش؛ وهو أمر يتفق مع طبيعة المرأة في كل العصور بصفةٍ عامة، والتي تميل إلى استجداء عطف الآخرين لحالها؛ عن طريق إظهار ضعفها البدني وقلة حيلتها أمام الطرف العنيف المعتدي.

**ب- اعتداء المرأة على الآخرين في الشارع وعلى قارعة الطريق:**

أما عن الوثائق التي تتناول الحديث عن حالات الاعتداء من النساء على الآخرين في الشارع في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، فأقدم الوثائق التي تشير لذلك، وثيقة بردية تشير إلى قيام إحدى السيدات بالتعدي على رجلٍ غريب، لمجرد مروره بالشارع الذي تسكن فيه تلك السيدة، فمن مظلمة[٥١] وصلتنا من كروكوديلوبوليس (بأرسينوي) (١١مايو ٢١٨ق.م)، قدَّمها رجل يوناني يُدعى هيراكليديس Ἡρακλείδης للملك، ويذكر فيها أنه سافر إلى بسيا، في الإقليم نفسه (أي في إقليم أرسينوي) في عملٍ خاص، وبينما كان (يسير في الشارع) بجوار..... [٥٢] (أحد المنازل)، إذا بامرأة مصرية يقال إن اسمها بسينوباستيس Ψενόβαστις انحنت (من النافذة) وأفرغت البول على ملابسه[٥٣]؛ ونظرا لشعوره بالإهانة قام هيراكليديس بإهانة (بسينوباستيس) وشتمها[٥٤]. ويبدو أن الاثنان قد دخلا في مواجهة لفظية صاخبة، تصاعدت إلى اعتداءٍ من قبل المرأة التي مزقت عباءة الرجل، التي كانت على كتفه وبصقت عليه[٥٥]؛ مما أدى إلى جعل صدره عاريا، في وجود بعض الأشخاص العابرين للطريق (آنذاك)[٥٦]، ولقد امتدت هي (أي بسينوباستيس) بيديها أولًا عليه ظلمًا[٥٧]، ثم تركته وذهبت إلى الداخل[٥٨]. وما فعلت ذلك به إلا بدافع الغطرسة[٥٩]؛ حتى إن بعض الحاضرين ساءتهم تلك الأشياء التي فعلتها (هذه المرأة) به[٦٠].

وفي الختام يطلب هيراكليديس من الملك ألا يغفل عنه، بعد أن عُومل بغطرسةٍ شديدة من قبل امرأة مصرية، رغم أنه (أي هيراكليديس) يوناني وأجنبي[٦١]. ويؤكد الرجل في شكواه المكتوبة أن المرأة تعمَّدت سكب البول عليه، وأنها عرفته من عباءته بأنه يوناني؛ ولأن معظم المنازل المصرية بها مراحيض؛ فقد تسبب هذا الفعل في إهانته وضياع هيبته ووقاره، وإذلاله علنا أمام المارة والحاضرين لهذا الموقف، وبخاصة وأن مصرية دنست يونانيا، وأن امرأة أهانت رجلًا[٦٢].

والناظر إلى تلك الوثيقة للوهلة الأولى يلحظ مدى عنف المرأة وقسوتها على ذلك الرجل، إذ قامت بسكب البول عليه أولًا، ثم اعتدت عليه بالسباب والضرب باليدين، وفي النهاية قامت بتمزيق ملابسه، والغريب أن كل ما فعلته هذه المرأة من عنف ضد هذا الرجل كان عنفا غير مبرر. لكن يجب أن نضع في الاعتبار أن سكب البول على الرجل اليوناني ربما كان حادثا عرضيا غير مقصود، فعلى الرغم من أن الحمامات الخاصة (الملحقة بالمنازل) قد عُرفت في مصر القديمة منذ عهد الفراعنة، وهو ما تشير إليه الآثار المكتشفة حديثا، ومن أمثلة ذلك العُثور على حمام في أحد المنازل الفرعونية يوجد بالطابق السفلي من البيت[٦٣]، إلا أننا يجب أن نضع في الاعتبار أنه لم تكن جميع المنازل في تلك الفترة –خاصةً منازل القرى المصرية– ملحق بها مراحيض. ومن ناحيةٍ أخرى يجب أن نأخذ هذه الشكوى بشيءٍ من الحذر؛ كوننا نستمع إلى الحادثة من طرفٍ واحد، ولا نعلم كل خبايا الأمور. فلربما تصرَّف هذا الرجل تصرفا غير لائق حينما رأى تلك المرأة في شرفة بيتها، أو يكون قد تفوَّه بكلماتٍ جارحة وغير لائقة؛ جعلت ردَّة فعلها تتناسب مع سلوكه السيء، وتقوم بسكب البول على ملابسه. فدائما ما نلحظ أن النساء في القرى المصرية كن حريصاتٍ في التصرف لاسيما مع المارة في الشارع؛ حتى لا تتسبب لنفسها وأهل بيتها في مشكلاتٍ جسام قد لا تُحمد عقباها، كما أنه لا توجد سابق معرفة أو خلافات بين الطرفين يجعل المرأة

تُقدم على ما فعلت. كذلك كان الحُكم اليوناني آنذاك لا يزال في أوج قوته؛ فتاريخ الوثيقة يشير إلى أن هذه الحادثة كانت في عهد بطلميوس الرابع (فيلوباتور) (٢٢١-٢٠٥ق.م)، وكون هذا الرجل يونانيا، وهو الشيء الذي قد يعرفه الآخرون من ملابسه؛ ما يجعل تلك المرأة (المصرية) أكثر حرصا ألا تتسبب لنفسها أو لزوجها أو أهلها في مشكلات جسام معه، وما ينهض على ما تقدم ذكره من دليل؛ أن هذه الحادثة نادرة الحدوث في تلك الفترة، وتعد الحادثة الوحيدة التي ورد ذكرها في الوثائق البردية لتلك الفترة، عن سكب سيدة للبول على أحد الأشخاص العابرين في الشارع.

ومن ثم فالاحتمال الأقرب أن الحادث كان عرضيا، لكنه تطوَّر بعد قيام الرجل بشتم المرأة؛ الأمر الذي جعلها تواجهه في الشارع، وهو تصرُّف غريب الحدوث في القرى المصرية حتى يومنا هذا، فلابد أن هذا الرجل اليوناني تبعا لذلك قد تعدى على المرأة بالسباب والشتائم -كما يذكر هو نفسه في الوثيقة- بصورةٍ لا تُحتمل؛ الأمر الذي أدى في النهاية إلى الاشتباك بالأيدي بين الطرفين، وتدخل الحاضرين في هذا الموقف لإنهائه.

وفي النهاية فإننا نلحظ أن تفاصيل هذه الواقعة لا نعرفها إلا من خلال رواية هيراكليديس لها؛ لذا فمن المستحيل معرفة مدى دقتها، لكن من الواضح أن هيراكليديس كان مدركا تماما للاختلافات العرقية بين اليونانيين والمصريين، وتوقع أن يتعاطف الملك معه؛ على اعتبار أنه يوناني في صراعٍ مع امرأة مصرية[٦٤]؛ ومن ثم نجده يسارع إلى تقديم شكواه إلى الملك مباشرةً، مصِّرا على مقاضاة المرأة المصرية وفضحها، ومطالبا بالتعويض عمَّا حاق به من إهانةٍ وضياع للهيبة والوقار. لكن الأمر الذي لا نعلمه هو موقف الإدارة الحاكمة آنذاك من تلك الشكوى؛ نظرا لانتهاء الوثيقة عند هذا الحد.

ومن شكوى اعتداء وصلتنا من أوكسيرينخوس، ويعود تاريخها للقرن الثالث الميلادي، تقدّم بها رجلٌ مسِّن يُدعى أوريليوس، ويعمل عارضا للألعاب الرياضية في إقليم أوكسيرينخوس[٦٥]، إلى أوريليوس الإسكندر Αὐρήλιος Ἀλέξανδρος رئيس الشرطة، والتي يشكو فيها من قيام سيدة تدعى ديدمي بالاعتداء عليه وعلى أسرته أمام منزله، بالسب والشتائم والصفع باليدين عليه وعلى بعض أحفاده، بل وعلى أحد المسئولين والذي تصادف مروره ومشاهدته للواقعة آنذاك. فيأتي في الشكوى:

**"إلى أوريليوس الإسكندر، من قضاة الشرطة، من أوريليوس إلياس الملقَّب أفينخيس، عارض للألعاب الرياضية في مدينة أوكيرينخوس. مساء أمس، مرت ديدمي، زوجة الطاهي أجاثوس دايمون، ووجدتني واقفا مع أسرتي، فعاملتنا بوقاحة، مستخدمةً في ذلك ألفاظا لا توصف؛ كونها امرأة تتسم بالوقاحة وسوء الخلق. عندها، وعندما أوقفتها، ونصحتها بالابتعاد عنَّا؛ قفزت عليَّ، ومدت يديها عليَّ – وهي فاقدة لرشدها– (وأوسعتني) ضربا، ثم هجمت بشدة على بعض أبناء ابنتي، الذين دعوتهم ليشهدوا (الواقعة)، ليس فقط عليهم، بل إنها (قامت بالهجوم) كذلك على أحد مسئولي مدينتنا، والذي تصادف وجوده (آنذاك)".**[٦٦]

وترى إحدى الباحثات، أن ديدمي كانت مثالا صارخا لعنف وتجبُّر بعض النساء في تلك الفترة؛ كونها لم تعر وزنا لهذا الجد وأحفاده، بل ولم تخش أحد المسئولين الحكوميين والذي تصادف مروره آنذاك[٦٧]. ويرى أحد الباحثين أن ديدمي ربما كانت امرأة مجنونة؛ ومن ثم فإن سوء النيَّة المبيَّت يسقط عنها قانونيا في هذه الحالة؛ فيصبح اعتدائها على هذا الرجل وأسرته شيئا خارجا عن إرادتها[٦٨]. لكن من الواضح أن هناك مشكلات قديمة بين طرفي النزاع؛ بدليل قيام تلك السيدة بالاعتداء على أهل البيت دون سابق إنذار.

**ج- الاعتداء بين النساء في المعابد:**

وغير اعتداء النساء على بعضهن البعض في الحمامات العامة، فقد لوحظ أن الأماكن المقدّسة لم تخل هي الأخرى من عنف النساء واعتداءاتهن على بعضهن البعض، فمن التماس وصلنا من هرموبوليس ماجنا (٨٩ق.م)[٦٩]، مقدّم من سيدة تُدعى تيريوس Τερεῦς من سكان هرموبوليس، إلى الإبستياتيس، وتذكر أنها بينما كانت في ساحة معبد هرميس[٧٠]، قابلتها تيتيارمايس Τετεαρμαις ابنة ثوتناخثيس Θοτνάχθιος وهي من سكان هرموبوليس (كذلك)[٧١]، التقت معها في نزاع، وقامت بضربها بيديها ضرباتٍ كثيرة على كل جزء من أجزاء جسدها[٧٢]، وكانت (تيريوس) آنذاك حاملا في شهرها الخامس[٧٣]؛ وقد تسببت (تلك) الضربات في إصابتها بالمرض وتعرُّض حياتها للخطر[٧٤]. وتطلب تيريوس إحضار المعتدية واحتجازها؛ فإذا حدث لها (أي للشاكية) شيءٌ (أو مكروه) أن تُحاسب المذنبة وفقا للتشريعات المتعلقة بذلك، وإذا نجت (الشاكية) أن تحصل على حقها[٧٥].

ونلحظ من هذه الوثيقة أن الشاكية قد حددت سبب قيام المرأة الأخرى بالاعتداء عليها، وتمثل في حدوث خلافات سابقة بينهما. كما أنها تؤكد على حالتها الصحية المتردية جرَّاء ذلك العدوان، والذي تمثَّل في تأثرها وجنينها بتلك الضربات التي شملت الجسد كله؛ حتى إنها صارت طريحة الفراش. كما يعنينا هنا أيضا إشارة الشاكية إلى أن حادثة الاعتداء قد وقعت في ساحة معبد هرميس، وهو أمر له أهمية كبيرة في الشكوى؛ إذ ذكرنا سالفا أن القانون البطلمي ينص على أن كل من أصاب شخصًا آخر، وهو في حالة سكر أو ليلًا أو في معبد أو سوق، يُغرَّم ضعف العقوبة المقررة[٧٦]؛ وبالتالي نلحظ مدى حرص الشاكية على إثبات مكان الواقعة، أنها حدثت في ساحة معبد الإله هرميس، وبالتالي فقد أرادت الشاكية هنا تغليظ العقوبة على المعتدية، وإلزامها بكافة التعويضات التي ينص عليها القانون في مثل حالتها. كما

أرادت الشاكية إثبات مدى الأضرار الجسام التي حدثت لها ولجنينها؛ جراء الاعتداء البدني من المعتدية والذي تذكر أنه شمل الجسد كله؛ حتى إنها صارت طريحة الفراش؛ أي لا تقوى على الحركة.

والأمر اللافت للانتباه في الكثير من الحالات سابقة الذكر، تأكيد المجني عليهم أن الاعتداء قد شمل الضرب على كافة أجزاء الجسد، وأن الشخص نتيجة لذلك لا يقوى على الحركة، بل ولاحظنا في بعض الحالات كي تثبت أنها لا تستطيع الحراك من الفراش أنها لا تقدِّم الشكوى بنفسها، بل ينوب عنها في ذلك أحد الأقارب، لكن الأمر الذي قد يمر مرور الكرام هو أن هذه الحالات –ومع افتراض أن شكاواهم كانت صحيحة في كافة أجزائها– كان من حقها المطالبة بالكشف الطبي والحصول على تقرير؛ تأكيدا للسلطات المحلية على صدق ما ورد في الشكوى من إدعاءات من الجناة ضد المجني عليهم هذا من ناحية، وإثباتا للحقوق القانونية فيما بعد، إذا ما تطور الأمر ولم يتم ردع الجانية من قبل السلطات، وبالتالي عرض الأمر على المحكمة المختصة لفرض العقوبات وتقدير حجم الخسائر البدنية، وفرض غرامات مادية لصالح المجني عليهم من ناحيةٍ أخرى. وبالتالي فإن التغافل عن المطالبة بالكشف الطبي والحصول على تقرير بحالة المجني عليها في كل حالة من الحالات السابقة؛ قد يعطي انطباعا بأن أكثر هذه الحالات –على أقل تقدير– كانت تميل إلى المبالغة والتهويل وعدم الصدق في الشكوى؛ بغرض استحضار الجانية أمام السلطات وتعنيفها وأخذ تعهد –ولو كان شفهيا– بعدم تعرضها مرةً أخرى للمجني عليها؛ أو استمالة الجهات المسئولة إلى التعاطف مع المجني عليها وتغليظ العقوبة على الجانية.

**ومما سبق يتضح لنا أن:**

الشجار بين النساء في الحمامات العامة قد شمل الاعتداءات والاهانات اللفظية والاعتداءات البدنية والسرقة والسرقة بالإكراه، والسخرية من ضعف المعتدى عليها وقلة حيلتها أمام عنف وسطوة المعتدية ونفوذها. وأحيانا كان يتم ذكر أسباب الاعتداء بين الطرفين، مثل كون إحدى السيدات غريبة عن البلدة، واستقواء المعتدية بعمدة القرية؛ للوقوف إلى جوارها ضد تلك السيدة الغريبة، وأخذ عباءتها عنوة، وسرقة بعض حليها الذهبية. كذلك لاحظنا في بعض الوثائق المتعلقة بالاعتداء بين النساء في الحمامات العامة مدى المبالغة في تقدير المسروقات؛ مما قد يوحي بأن كثيرا من تلك المظالم كانت شكاوى كيدية؛ وبالتالي كان على السلطات المعنية الحرص في استقبال ما جاء في تلك الشكاوى، ومحاولة التأكد من مدى صحتها؛ عن طريق التحريات الشرطية والمواجهة بين الخصمين المتنازعين.

ومن قضايا الاعتداء الأخرى نلحظ تأكيد كثير من المجني عليهن أن الاعتداء قد شمل الضرب على كافة أجزاء الجسد، وأن المرأة (المعتدى عليها) نتيجة لذلك لا تقوى على الحركة، بل ولاحظنا في بعض الحالات كي تثبت المعتدى عليها أنها لا تستطيع الحراك من الفراش؛ حرصت على ألا تقدِّم الشكوى بنفسها، بل ينوب عنها في ذلك أحد الأقارب، لكن الأمر المستغرب أن هذه الحالات لم تطالب بتوقيع الكشف الطبي عليها والحصول على تقرير طبي بما أحدثته واقعة الاعتداء من اصابات جسدية؛ تأكيدا للسلطات المسئولة على صدق ما ورد في الشكوى، وإثباتا للحقوق القانونية فيما بعد، إذا ما تطور الأمر ولم يتم ردع الجانية من قبل السلطات المحلية؛ وبالتالي تطور الأمر بعد ذلك إلى بلوغ الشكوى إلى أروقة المحاكم؛ لفرض العقوبات وتقدير حجم الخسائر البدنية، وفرض غرامات مادية لصالح المجني عليهن. وبالتالي فإن التغافل عن المطالبة بالكشف الطبي والحصول على تقرير بحالة المجني عليها في

كل حالة من الحالات السابقة؛ قد يعطي انطباعا بأن كثيرا من هذه الحالات كانت تميل إلى المبالغة والتهويل وعدم الصدق في مظالمها؛ بغرض استحضار الجانية أمام السلطات وتعنيفها وأخذ تعهد – ولو كان شفهيا– بعدم تعرضها مرةً أخرى للمجني عليها؛ أو استمالة الجهات المسئولة إلى التعاطف مع المجني عليها وتغليظ العقوبة على الجانية.

كما لاحظنا من اعتداءات المرأة على الآخرين في الشارع ظهور بعض القضايا، والتي كان من بينها قضية النزاعات بين المصريين والإغريق في المجتمع خلال العصر البطلمي، ونعلم أنه على الرغم من جهود بطلميوس الأول في توطين عدد كبير من الإغريق في مصر منذ بدايات حكم البطالمة، إلا أننا نلاحظ أن أغلب الإغريق تركزوا في البداية في المدن اليونانية الموجودة بمصر آنذاك، والتي كانت أهمها مدينة الإسكندرية ونقراطيس، لكن منذ بدايات عهد بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) لوحظ توجه عدد ليس بالقليل من هؤلاء المستوطنين اليونانيين للإقامة في مناطق أخرى وأهمها الدلتا(٧٧). ورغم وجود تقارب بين الثقافتين المصرية واليونانية، من حيث أن كليهما كانت جزءا من ثقافة البحر المتوسط(٧٨)، إلا أن الاختلاف بينهما في العصر البطلمي شكّل مصدر قلق كبير للسلطة الحاكمة، وكانت المواجهات بين الثقافة اليونانية والتقاليد الثقافية الأخرى جزءا أساسيا من التجربة الحيَّة لليونانيين في مصر في عهد البطالمة(٧٩)، كما كان للتوسع في انتشار اليونانيين بين المصريين آثاره على زيادة حدّة وحالات الاحتكاك بين الطرفين. ورأينا كيف تميز اليونانيون بملابس معينة عن غيرهم من الجنسيات الأخرى في مصر آنذاك، وكيف كانت الأنفة في تعاملهم مع الجنسيات الأخرى وبخاصة المصريين، على أنهم أشخاص أدنى منهم في المكانة الاجتماعية(٨٠).

وكذلك قضية الخلافات بين الجيران، وتطور المشكلات بين الأطراف المتنازعة وتكرارها بين الحين والآخر. كذلك لاحظنا قلة وثائق شكاوى الاعتداء بين النساء في المعابد؛ ربما لحرمة الأماكن المقدّسة من ناحية؛ ولوجود أعداد ليست بالقليلة من الناس في دور العبادة قد يصبحوا شهودا على واقعة الاعتداء التي قد تحدث من ناحيةٍ أخرى. لكن الأمر المهم في الموضوع هو أن إحدى حوادث الاعتداء بين النساء في المعابد قد ترتب عليها أن السيدة الحامل (المعتدى عليها) كانت تخشى من أن الاعتداء الذي حدث عليها قد يترتب عليه إجهاضها، وتعرض حياتها وجنينها للخطر؛ وربما كان هذا أيضا نوع من المبالغات في شكاوى الاعتداء بين النساء؛ فقد أهملت الشاكية هنا وجود الناس في المعبد، سواء من الموظفين الدينيين أو من الأفراد القادمين للتعبد وأداء الشعائر الدينية، وتدخلهم – وهو الأمر البديهي– في ردع المعتدى عن المعتدى عليها؛ حتى لا يتفاقم الأمر ويصل إلى الصورة التي وصفتها لنا الشاكية، بأنها في حالةٍ يُرثى لها؛ حتى إنها لا تقوى على الحركة، وتخشى على نفسها وجنينها الهلاك.

**٣- التهجم على المنازل والتعدي على أصحابها:**

ومن الصور الأخرى لاعتداء المرأة على الآخرين في مصر آنذاك، هو الهجوم على المنازل، وهذا النوع من الاعتداء له صور متعددة، فمن أمثلة ذلك في العصر البطلمي شكوى وصلتنا من تبتونيس، يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، مقدَّمة إلى الملك بطلميوس والملكة كليوباترا من بيتوسيخوس بن بيتوس Πετεσουχος Πετως[٨١]، وهو أحد مزارعي قرية أوكسيرينخا Ὀξύρυγχα ، التابعة لقسم بوليمون Πολέμωνος بإقليم أرسينوي Ἀρσινοείτης ، ويقطن في قرية كيركيوسيريس التابعة للإقليم سالف الذكر نفسه. ويذكر في شكواه أن لديه في قرية أوكسيرينخا منزلا تنازل له أبوه عنه في حياته، وانتقلت ملكيته له بعد وفاة أبيه[٨٢]، لكن إحدى النساء وتدعى ستراتونيكي Στρατονίκη ابنة بطلميوس Πτολεμαῖος من

قاطني قرية كريكوديلوبوليس التابعة لإقليم أرسينوي أيضًا، وهي سيدة شريرة κακοσχολοῦσα ترغب في ابتزازه [ιν]διασείε ، فتأتي مع أشخاص آخرين إلى منزله وتقتحمه بالقوة وتطالب به ظلما دون حكمٍ قضائي(٨٣). ويتوسل بيتوسيخوس إلى الملك أن يرسل إلى الإستراتيجوس كي يأمر ستراتونيكي بعدم اقتحام المنزل بالقوة(٨٤). وإذا كانت تظن أن لديها مظلمةً (ضده)؛ فلتحصل على تعويض منه بالطريقة الصحيحة(٨٥).

ونلحظ من شكوى هذا المزارع أن السيدة التي تدعى ستراتونيكي تمارس العنف ضده، فتأتي إلى منزله بصحبة مجموعة من الرجال وتطالب بالمنزل الذي ورثه عن والده، دون وجه حق –كما يذكر الشاكي– ومن هنا فإن العنف في هذه الحالة هو سطو على ملكية هذا المزارع في منزله. لكن الغريب في الأمر هو إنهاء المزارع لشكواه بما يشير إلى إنه إذا كان لهذه السيدة مظلمة (أو حق) عنده فلتطالب بها بالطرق القانونية؛ مما قد يوحي أن الخلاف في الأصل هو نزاع على ميراث المنزل، وأن الأب (المتوفى) قد ضيَّع حقوق بقية الورثة بتنازله في حياته عن المنزل للابن فقط.

ومن التماس وصلنا من تبتونيس (بأرسينوي)، ويعود إلى عام ١٥٣ق.م / أو ١٤٢ق.م، مقدَّم من رجل يهودي يُدعى ساباتايوس Σαββαταῖος من قرية ساماريا Σαμάρεια(٨٦)، ويرد فيه أن إحدى السيدات وتدعى إيوناس Ἰωάννας قد قامت بالاعتداء على زوجته (الحامل) ووجهت إليها العديد من الضربات؛ مما ترتب عليه سقوطها وجعلها تعاني بشدة؛ حتى إنها طريحة الفراش(٨٧)؛ كما أن طفلها الذي لم يولد بعد معرَّض للموت والاجهاض(٨٨). ومن ثم تقدَّم ساباتايوس بالتماسه للمسئولين لمعاينة مكان الحادث وحالة زوجته المعتدى عليها(٨٩)، ويطالب بضرورة التحفظ على (المعتدية) حتى تظهر نتيجة (التحقيقات) وتنال تلك السيدة عقابها(٩٠).

ونلحظ من هذه الوثيقة أن الشاكي لم يذكر العلاقة بين زوجته وبين السيدة المعتدية، وإن كان الاحتمال الأقرب أن تكون للمشكلة جذور سابقة (لم يرد الشاكي ذكرها في شكواه، وستتضح بعد ذلك في التحقيقات)، وأن هذه السيدة ربما كانت من جيرانهم؛ وإلا فكيف لها بهذه الجرأة الكبيرة في اقتحام المنزل والاعتداء على الزوجة، والذي من المحتمل أنه تم في أثناء تواجد الزوج في العمل (بعيدا عن المنزل). كما أن حرص الزوج على ضرورة قيام المسئولين بواجبهم في معاينة موقع الحادث، ومدى الأضرار التي حاقت بزوجته (طريحة الفراش) وجنينها؛ ربما من أجل حصوله على تقرير مكتوب يستند إليه في جلسات المحاكمة، ويطالب بالتعويض اللازم؛ تبعا لمدى السوء الذي تصل إليه حالة زوجته وجنينها.

ومن شكوى مقدَّمة إلى إبستياتيس قرية كريكيوسيريس Κερκεοσιρις من تابينتوس Ταπεντως ابنة هروس Ὧρος من القرية نفسها[٩١]، وتشكو فيها من قيام أرسينوي Ἀρσινόη وابنها فاتريس Φατρῆς بشن هجوم على مسكنها، وقيامهما بسرقة عقد المنزل ومستندات تجارية أخرى[٩٢]؛ مما ترتب عليه مرض تابينتوس بشكلٍ خطير، حتى إنها بحاجة إلى ضرورات الحياة[٩٣].

ومن المحتمل أن تكون المدَّعية هنا صادقة في شكواها؛ إذ لو كانت غير ذلك لادعت سرقة أشياء ذات قيمة مادية كبيرة، إضافةً للعقد والأوراق الأخرى، لكن نلاحظ أيضا أنها لم تستند إلى شهود على واقعة السرقة بالإكراه، والتي من المحتمل إنها لم تتم هكذا إنما تم الإعتداء على تابينتوس؛ مما ترتب عليه أن تصبح المدَّعية طريحة الفراش من المرض والإصابات الجسدية؛ حتى إنها لا تستطيع خدمة نفسها، والحصول على أمس ضرورات الحياة.

وإذا كانت محاولة انتزاع الملكية والسطو على المنازل بين الجيران، واعتداء امرأة على امرأة أخرى (حامل) في منزلها بالضرب والتعدي البدني، وكذا اشراك إحدى السيدات لابنها معها في التهجم على سيدة أخرى (من الجيران) في السرقة بالإكراه لعقد منزلها وبعض الأوراق الأخرى المهمة، هي الوثائق التي عثر عليها الباحث حول عنف المرأة ضد الآخرين في العصر البطلمي، فلاشك أن أشكال عنف المرأة يظهر بحدة أكثر في الوثائق البردية التي تعود للعصر الروماني، فمن التماس[٩٤] وصلنا من قرية يوهيميريا (بأرسينوي) (١٧أكتوبر ٤٠م)، مُقدَّم من هيراكليوس بن بييرموثيس τῶν ἀπὸ Ἡράκλης Πετερμουθις من (قرية) يوهيميريا في قسم ثيميستيس Εὐημερεία[ς] τῆ[ς Θεμίστου] μερίδος إلى جايوس يوليوس فولوس رئيس الشرطة Γαίωι Ἰο[υλίωι] [Φό]λωι ἐπισ(τάτηι) φυλ(ακιτῶν) ، ويشكو فيه من أن هِرايس Ἡραίς زوجة هيراكلاس Ἡρακλᾶς ابن ... من سكان القرية، دخلت المنزل الذي يمتلكه في القرية[٩٥]، واحتجزت ابنته ووجهت لها العديد من الضربات على جميع أجزاء (جسدها)[٩٦]، ومزقت عبائتها الأرجوانية[٩٧]. كما قامت بسرقة مائة (دراخمة) فضية من المال من الجمنازيارخ الذي يديره[٩٨]. ويطلب منه أن يكتب إلى (الموظف المختص)؛ ليتم إحضار السيدة[٩٩].

ومن الوثيقة السابقة نلحظ أن عنف المرأة ضد الفتاة وصل إلى حد اقتحامها المنزل، وقيامها بالاعتداء البدني عليها، مستغلةً في ذلك عدم وجود رب المنزل، وربما عدم وجود أحد آخر بالمنزل غير الفتاة؛ وإلا لكان قد تولى الدفاع عنها ضد هذه السيدة المعتدية، والتي تمادت –حسب رواية الشاكي– وقامت بتعدي آخر على المنزل بسرقة أموال كانت محفوظة به. وعلى الرغم من عدم ذكر الشاكي لأسباب قيام هذه السيدة بما فعلت، رغم من أنها معروفة للشاكي وابنته، وربما كان ذلك بسبب خلافات سابقة، وأن هذه السيدة كانت من الجيران؛ بدليل ذكر الأب أنها من القرية نفسها.

**٤- التعدي على الملكيات الخاصة:**

لم يقف جبروت المرأة وسطوتها على الآخرين في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني عند حد الاعتداءات اللفظية أو البدنية فحسب، بل لاحظنا فيما تم عرضه من أمثلة سابقة على اعتداءات النساء على الآخرين مدى كثرة وتنوع تلك الاعتداءات، والتي نجد من بينها التعدي على الملكية الخاصة للأفراد، ومن أمثلة ما ورد في ذلك، وثيقة بردية عبارة عن شكوى[١٠٠] وصلتنا من قرية تبتونيس (بإقليم أرسينوي) (٣١مايو ١٧١ق.م)، مقدَّمة من هيريوس Ἑριευς إلى بطلميوس Πτολεμαῖος رئيس الحرس الشخصي والإستراتيجوس، يطلب منه أن يُعيد إليه قطعة الأرض التي ورثها عن والده، والتي احتال عليها بعض الأشخاص وأخذوها منه ظلما، فيعرِّف هيريوس في البداية بنفسه[١٠١]، ويذكر أن والده (هارفايسيس) Ἁρφαησις كان قد توفى حينما كان هو صغيرا[١٠٢]، فقامت ثاريوس Θαρεῦς –وهي امرأة من طيبة– بممارسة العنف معه[١٠٣]، وتتخذ من مساعديها ديوتيموسΔιότιμος وكيل ديميتريوس Δημήτριος المشرف على الهدايا الملكية، وهيلودوروس Ἡλιόδωρος الـ ..... في تحدٍ لكل الحق.[١٠٤] (سندا لها ضده)؛ فلقد بنوا مبنى (ربما سورًا) ارتفاعه عشرة أذرع على قطعة الأرض الخالية التي ورثها (هيريوس) عن والده[١٠٥]، لكن القانون ينص على أنه "إذا بنى أحدٌ على أرض غيره، فإنه يُحرم من المبنى"[١٠٦]، ونظرا لأن ثاريوس كانت قد توفت منذ ذلك الحين، فطالب بيتيسوخوس Πετεσουχος وشقيقته كاموس Καμοῦς (أبنائها) بممتلكاتها، فإن (هيريوس) يطلب من (الإستراتيجوس) استدعاءهم (أي استدعاء كل من ورد اسمه في الشكوى) والتحقيق في هذا الأمر، فإذا ما ثبتت (ادعاءاته) فعلى (الإستراتيجوس) إجبارهم على رد قطعة الأرض له[١٠٧]. ووقَّع الإستراتيجوس على الشكوى بأن يقوم الإبستياتيس أبوللونيوس بإحضارهم[١٠٨].

ومن الوثيقة السابقة يتضح لنا أن عنف المرأة (ثاريوس) قد تمثَّل في انتزاعها لملكية الغير، ممثلةً في قطعة الأرض التي تخص أبناء هافايسيس بالقوة، واستخدام مساعدين لها في ذلك، وقيامها ببناء مبنى عليها (ربما سورًا أو منزلًا)، وتوريثه لابنيها من بعدها؛ مستغلةً في ذلك أن أبناء هارفايسيس قُصَّر، ولا أحد يساندهم ويقف لها بالمرصاد لاسترداد حقوقهم المسلوبة. وعلى الجانب الآخر، نلحظ مدى اطلاع الشاكي على القوانين، لاسيما تلك التي تتعلق بحالته التي هو عليها في المظلمة، وهو ما نلحظه من إيراده نصّا قانونيا للإستراتيجوس يأتي فيه: أنه "إذا بنى أحدٌ على أرض غيره، فإنه يُحرم من المبنى"، ولاشك أن اهتمامه هذا نابع في الأساس من أهمية هذا الأمر بالنسبة لشكواه إلى المسئولين.

ومن شكوى تقدَّم بها زوج يدعى تريفون Τρύφων ابن ديونيسيوس Διονύσιος إلى الإستراتيجوس[١٠٩]، تعود إلى الأعوام (٣٠-٣٥م)، يذكر فيها أنه تزوج من ديميتروس Δημητροῦς ابنة هِراكليديس Ἡρακλείδης وقد حرص على أن يوفر لها (كافة متطلبات الحياة) بطريقة تجاوزت موارده[١١٠]، لكنها قامت بالإضرار به، عن طريق التعدي على ممتلكاته الخاصة بالسرقة، وقد ضمَّن أدنى شكواه قائمة بتلك المسروقات[١١١]، ويطلب إحضارها أمام الإستراتيجوس وأن تقوم برد ممتلكاته[١١٢].

وشكوى تريفون هذه واحدة من عدّة شكاوى تقدَّم بها ضد زوجته ديميتروس، التي يبدو أنه نتيجة للعديد من المشكلات الزوجية بينهما، والتي لم يضمنها تريفون في شكواه؛ قامت الزوجة بترك المنزل وأخذت بعض المقتنيات الشخصية للزوج -طبقا لما ورد في روايته- والتي ضمَّنها وقيمتها المادية في نهاية هذه الشكوى. وربما قامت الزوجة بذلك؛ لضعفها البدني، وعدم قدرتها على مواجهة الزوج وجها لوجه؛ فأرادت الإضرار به وبمتعلقاته الخاصة. كما نعلم من شكاوى تريفون الأخرى أنه قام بالزواج

مرة أخرى وأتى بزوجته الجديدة في المنزل؛ مما ترتب عليه اشتعال نار الغيرة في صدر ديميتروس (الزوجة الأولى)؛ وتفاقم المشكلات بين الطرفين إلى مراحل أخرى متقدمة.

ومن التماس وصلنا من أوكسيرينخوس، قدَّمه ابن قاصر يدعى ديديموس بن ديونيسيوس Διονύσιος Δίδυμος إلى هيرمودوروس Ἑρμόδωρος الكاتب الملكي والقائم بأعمال إستراتيجوس إقليم أوكسيرينخوس(١١٣)، يشكو فيه من تعدي أمه ماترينا Ματρεῖνα (الوصية عليه)، والتي سببت له الكثير من الآلام(١١٤)، كما قامت بخداعه(١١٥)، فأرسلته إلى الواحة(١١٦)، وحينما عاد اكتشف أنها سرقت جزءًا كبيرًا من ممتلكاته(١١٧)، ورفضت الاعتراف بسرقتها، بل وتطالبه بمنحها وثيقة رسمية تفيد براءتها من كل ادعاءاته لوقف وصايتها عليه(١١٨)، كما أنها تستخدم كل الوسائل لقمعه؛ حتى تجعله غير قادر على اتخاذ أية إجراءات ضدها(١١٩)، وهي تعتقد أنها بهذه الوسيلة يمكن أن تهرب من آثامها التي ارتكبتها في حقِّه(١٢٠). ونتيجة لكل ما سبق، تقدَّم الابن بهذا الالتماس إلى السلطات المختصة؛ كي يتم اتخاذ الإجراءات الواجبة (تجاه ظلم هذه الأم ضده واعتداءاتها عليه)(١٢١).

ومن الوثيقة السابقة، نلحظ أن الابن يشكو من أمه (الوصية عليه)، واحتيالها بطرق متعددة للاستيلاء على أمواله؛ مستغلةً في ذلك صغر سنه وقلة حيلته.

ومن مظلمة وصلتنا من كرانيس (٢٢مايو ١٩٧م)(١٢٢)، مقدَّمة إلى الإستراتيجوس، من جيميلوس Γέμελλος ويدعى أيضا هوريون بن جايوس أبوللونيوس Ὡρίων Γάϊος Ἀπολινάριος ، يشكو من أن إيليوس مع زوجته ورجل آخر، قد نقلوا بعض المحاصيل من حقوله وهددوه ببعض الأعمال السحرية، بينما كان بعض مسؤولي القرية يشهدون. فيستهل جيميلوس شكواه بالإبلاغ أن سوتاس Σωτᾶς هجم عليه هجوما عنيفا(١٢٣)، كما أنه سخر منه بسبب ضعف بصره(١٢٤)، وتمنى أن

يحصل لنفسه على ممتلكات (جيميلوس) بعنفٍ وغطرسة[١٢٥]. ثم مات سوتاس ودخل أخوه إيوليوس Ἰούλιος الذي كان يتصرف أيضا بالعنف الذي يميزهم إلى الحقول التي يزرعها الشاكي وحمل كمية كبيرة من التبن[١٢٦]، ليس هذا فحسب، بل قام أيضا بقطع براعم الزيتون الجافة والنباتات من بستان الزيتون بالقرب من قرية كركيسوخا[١٢٧]، وعندما حضر (جيميلوس) إلى هناك وقت الحصاد علم أن (إيوليوس) قد ارتكب هذه التجاوزات[١٢٨]، ولم يكتف (إيوليوس) بهذا، فبالإضافة إلى ذلك قام مع زوجته وزيناس Ζηνᾶς وكان ينوي إمراض مزارعه بالحيل الخبيثة، كما إنه حصد جزءا آخر من محصول في أرضٍ أخرى كانت لـ (جيميلوس)[١٢٩]. ثم يروي جيميلوس كيف أنه أحضر المسئولين في أكثر من موقف بعد ذلك؛ ليكونوا شهودا على اعتداء إيوليوس عليه وعلى أرضه ومحاصيله واستخدامه للأعمال (السحرية) الخبيثة ضدَّه[١٣٠]، وفي النهاية يهيب جيميلوس بالإستراتيجوس أن يهتم لأمر شكواه وما جاء بها؛ حتى يتمكن بعد ذلك من رفع دعوى ضد اعتداء إيوليوس عليه وأخذ محاصيله ظلما[١٣١].

ومن هذه الوثيقة نلحظ اشتراك إحدى النساء مع زوجها في القيام بأعمالٍ سحرية –كما يذكر الشاكي– من أجل الإضرار بأرضه ومحصوله؛ مستغلين في ذلك ضعفه وقلة حيلته.

ومن الأمثلة الأخرى لتعدي النساء على الملكية الشخصية، خطاب شخصي[١٣٢] تشكو فيه هيلودورا Ἡλιοδώρα من قسوة ابنتها عليها، وقيامها بتبديد ما تمتلكه من حليٍ ذهبية، فتذكر أن ابنتها جرَّدتها من كلِّ شيءٍ وأخذت حليها الذهبية وأقراطها[١٣٣]. وهنا نلحظ أن تعدي الابنة على ممتلكات أمها وتبديدها، وقسوتها في التعامل مع أمها، كان شكلا آخر من أشكال العنف يضاف لما سبق ذكره من أشكال أخرى.

ومن وثيقة بردية أخرى، عبارة عن مظلمة وصلتنا من أوكسيرينخوس (البهنسا)، وتؤرخ بعام ٣٢٦م[١٣٤]، تقدَّم بها أحد الأزواج ويُدعى أوريليوس ثونيس Θώνιος Αὐρήλιος ابن أونوفريس Ὀννωφρις من سكان مدينة أوكسيرينخوس، ويذكر في شكواه أنه خلال الأمس وبينما كانت زوجته في المنزل، قامت تابيسيس Ταπῆσις والتي تعيش في منطقة بعيدة عن منزلهم، بالهجوم عليها خلال ساعات الليل مع جاريتها أويكتورا Οὐϊκτωρᾶ[١٣٥]، وألحقوا بزوجته أفعالا لا توصف من العنف[١٣٦]، فلم يمزقوا ملابسها فحسب، بل امتدت أيديهم على جسدها (أيضا)[١٣٧]. ويذكر الزوج أنه قدَّم هذا الالتماس لأجل التحقيق فيما حدث لزوجته، وأن تقدِّم المعتديتان ضمانات؛ حتى إذا ما حدث لزوجته مكروه؛ أن يتم اتخاذ الاجراءات (القانونية) المناسبة؛ حتى تنلن عقابهن في محكمة الوالي[١٣٨].

ويعلِّق ناشر الوثيقة، بأن زوجة هذا الرجل إضافةً إلى ما تعرضت له من اعتداءات وعنف بدني على يد هذه السيدة وأمتها، فقد تعرضت لسرقة بعض الحُلي الذهبية أيضا؛ وبالتالي فقد طلب زوج المعتدى عليها أن تقوم القابلة بفحص زوجته والتصديق على حالتها الصحية كتابةً؛ حتى يكون لديه أدلة مستندية موثقة لتقديمها في وقت الحاجة إليها إلى محكمة الوالي[١٣٩]. والأمر اللافت للانتباه أيضا في هذه الوثيقة، أن زوج المُعتدى عليها كان من المفترض أن يطلب الطبيبة ἡ ἰατρίνη لتوقيع الكشف على زوجته وكتابة التقرير الطبي وليس القابلة μαία ؛ مما قد يشير إلى أن القابلة كانت أيضا متدربة بالدرجة التي تسمح لها بكتابة التقارير الطبية، أو ربما كان هناك نوعان من القابلات، إحداهن متعلمة ومتدربة كتلك التي ورد ذكرها هنا في الوثيقة، وأخرى تمارس المهنة بالخبرة، ولا يشترط لها التعليم[١٤٠].

ومما سبق ذكره نستطيع القول، أن حالات تعدي النساء على الملكية الخاصة للأفراد في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني كانت متنوعة، منها الاعتداء على الأراضي، كما في حالة ثاريوس والتي اعتدت على أراضي الأبناء القصر بعد وفاة والدهما، والقيام ببناء مبنى على تلك الأرض، ثم توريثها لابنيها بعد وفاتها. والاعتداء بالسرقة من إحدى الزوجات (ديميتروس)، على بعض المقتنيات الشخصية لزوجها (تريفون)، وقيام الأم (ماترينا) بالاحتيال على ابنها القاصر؛ من أجل الاستيلاء على إرثه لنفسها. وكذلك اشتراك إحدى الزوجات مع زوجها وشخص ثالث في الإضرار ببستان زيتون أحد الأفراد ويدعى جيميلوس واستخدام السحر الأسود في الإضرار بمحاصيله؛ مستغلين في ذلك ضعفه البدني بصفةٍ عامة، وضعف بصره على وجه الخصوص. كما رأينا قيام إحدى السيدات وتدعى تابيسيس وجاريتها أويكتورا في الاعتداء البدني على سيدة من أوكسيرينخوس وتمزيق ملابسها، والاعتداء عليها (بالضرب على كافة أجزاء الجسد)؛ مما أدى إلى مطالبة زوج المعتدى عليها بضرورة إجراء الفحص الطبي على زوجته، وضرورة تصعيد المسألة إلى محكمة الوالي؛ حتى يتم تقدير العقاب المناسب لاعتداء هاتين المرأتين على زوجته وما حاق بها من أضرار؛ بغرض توقيع العقوبة المناسبة.

**تعقيب**:

**وختاما، ومما سبق عرضه؛ يمكن استنتاج الآتي:**

أن عنف المرأة على الآخرين في مصر في العصرين البطلمي والروماني؛ ترتب عليه إهانات لفظية وإيذاء بدني واعتداءات بأشكالٍ متعددة أخرى مثل الاحتيال والابتزاز واستخدام الأعمال السحرية، وسواء كان هذا الاعتداء على الشخص نفسه أو على ممتلكاته الشخصية (بالسرقة مثلا أو السرقة بالإكراه أو التبديد) أو كان اعتداءً على أملاكه المنقولة. كما لاحظنا في هذه الاعتداءات أن بعضها قامت به المرأة بمفردها على الآخرين، سواء كانوا رجالًا أو نساءً أو أبناءً قُصَّر، وبعضها اشتركت فيه المرأة مع آخرين من أقاربها، مثل اشتراك سيدة مع ابنها في الاعتداء على سيدة أخرى، أو اشتراك زوجة مع زوجها في الاعتداء على أخت الزوج، أو اشتراك زوجة مع زوجها وشخصٌ ثالث في الاعتداء والإضرار بحقل رجل ومحاصيله، وبعضها شاركت فيه النساء المعتديات مع آخرين ليسوا من أقاربها، مثل اشتراك سيدة مع جاريتها في التعدي على سيدة أخرى، واشتراك سيدة مع آخرين في التعدي على منزل أحد الأفراد، وقيام سيدة مع رجال آخرين بأخذ قطعة أرض (ميراث) لقُصَّر وبناء مبنى عليها ثم توريثه لأبنائها بعد وفاتها، أو اشتراك مجموعة من السيدات في الاعتداء على زوجة وزوجها، أو قيام أربع سيدات بالاعتداء على سيدة وأمها في أحد الحمامات العامة.

وقد تنوعت أشكال التعدي فكان أبرزها الضرب بالأيدي على كافة أجزاء البدن خاصة بين النساء وبعضهن، والإصابات المتنوعة بالكدمات والتورم، بل ووصل الأمر إلى حدِّ الجروح الغائرة في بعض الحالات. كذلك نتج عن اعتداء النساء على الآخرين في مواقف أخرى تعرض حالات بعض النساء للخطر الداهم على حياتهن، وتعرض إحدى الحالات (والتي كانت حاملا) لفقد جنينها، وأخرى تذكر أنها نتيجة للاعتداء عليها (وهي حامل أيضا) تخشى على حياتها وحياة جنينها من خطر الموت، وتمزيق ملابس إحدى السيدات. ورغم تغافل الغالبية العظمى من وثائق اعتداء النساء على

الآخرين في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني عن ذكر دوافع هذه الاعتداءات، والتي ربما كانت بقصدٍ أو بغير قصدٍ، لاسيما أننا نأخذ الرواية من جانبٍ واحد (وهو الشاكي)، ولا نعلم التفاصيل الأخرى من الطرف الآخر (المشكو في حقِّه)، إلا أنه من خلال تحليل الوثائق يمكن استنباط بعض تلك الأسباب، والتي كان من بينها الخلافات بين الجيران، والغيرة بين الزوجات، واستغلال ضعف المعتدى عليهم وقلة حيلتهم، أو لأن المعتدى عليهم كانوا من الغرباء عن القرية أو المدينة التي تقطنها المعتدية، أو بسبب الخلافات العرقية بين المصريين والإغريق فترة الدراسة.

كما لاحظنا في حالات الشجار بين النساء في الحمامات العامة، أنه شمل الاعتداءات والإهانات اللفظية والاعتداءات البدنية والسرقة والسرقة بالإكراه، والسخرية من ضعف المعتدى عليها وقلة حيلتها أمام عنف وسطوة المعتدية ونفوذها. وأحيانا كان يتم ذكر أسباب الاعتداء بين الطرفين، مثل كون إحدى السيدات غريبة عن البلدة، واستقواء المعتدية بعمدة القرية؛ للوقوف إلى جوارها ضد تلك السيدة الغريبة، وأخذ عباءتها عنوة، وسرقة بعض حليها الذهبية. كذلك ارتباط كثير من حوادث الاعتداء بين النساء في الحمامات العامة بالضرب إلى جانب السرقة خاصةً سرقة الحلي والمشغولات الذهبية؛ مما يشير بشكلٍ ما إلى غياب الرقابة الأمنية على حمامات النساء بشكل واضح في تلك الفترة. كما نلحظ مدى المبالغة في تقدير المسروقات؛ وتسجيل تفاصيلها وأوزانها وقيمتها المادية، بشكلٍ قد يوحي بأن أغلب هذه الشكاوى كانت تميل إلى الشكاوى الكيدية؛ ربما بغرض الحصول على تعويض من الطرف المعتدي عن اعتدائه على الأبدان، وغرامة عن السرقة من جانبٍ آخر؛ إذ كيف يُعقل أن تذهب النساء للاستحمام في حمامٍ عام بكل هذه الزينة والحُلي الذهبية؟ ومن ثم كان على السلطات المعنية الحرص في استقبال ما جاء في تلك الشكاوى من تفاصيل، ومحاولة التأكد من مدى صحتها؛ عن طريق التحريات الشرطية والمواجهة بين الخصمين المتنازعين.

كما نلاحظ تأكيد كثير من المجني عليهن بأنه قد تم الاعتداء عليهن بالضرب على كافة أجزاء الجسد، وأنهن طريحي الفراش؛ وأن المرأة (المعتدى عليها) نتيجة لذلك لا تقوى على الحركة، أو أنها نصف ميتة (أي على مشارف الموت)، أو أن تدَّعي الشاكية بأن الاعتداء قد أثر عليها وعلى جنينها (إذا كانت حاملا)، وتطالب باحتجاز المعتدية؛ فإذا حدث للشاكية مكروه؛ أن تُحاسب المذنبة وفقا للقوانين المتعلقة بذلك، وإذا نجت الشاكية أن تحصل على حقها، بل ولاحظنا في بعض الحالات كي تثبت المعتدى عليها بأنها لا تستطيع الحراك من الفراش، أنها لا تقدِّم الشكوى بنفسها، بل ينوب عنها في ذلك أحد الأقارب، وكل هذه الأمور تتفق مع طبيعة المرأة في كل العصور بصفةٍ عامة، والتي تميل إلى المسكنة واستجداء عطف الآخرين لحالها؛ عن طريق إظهار ضعفها البدني، وقلة حيلتها أمام الطرف الآخر العنيف المعتدي. كما أن الأمر المستغرب أن هذه الحالات لم تطالب بتوقيع الكشف الطبي عليها والحصول على تقرير طبي بما أحدثته واقعة الاعتداء من اصابات جسدية؛ تأكيدا للسلطات المسئولة على صدق ما ورد في هذه الشكاوى، وإثباتا للحقوق القانونية فيما بعد، إذا ما تطور الأمر ولم يتم ردع الجانية أو الجناة من قبل السلطات المحلية؛ وبالتالي تطور الأمر بعد ذلك إلى بلوغ الشكوى إلى أروقة المحاكم؛ لفرض العقوبات وتقدير حجم الخسائر البدنية، وفرض غرامات مادية لصالح المجني عليهن. وبالتالي فإن التغافل عن المطالبة بالكشف الطبي والحصول على تقرير بحالة المجني عليها في كل حالة من الحالات السابقة؛ قد يعطي انطباعا بأن كثيرا من هذه الحالات كانت تميل إلى المبالغة والتهويل وعدم الصدق في مظالمها؛ بغرض استحضار الجانية أمام السلطات وتعنيفها وأخذ تعهد – ولو كان شفهيا– بعدم تعرضها مرةً أخرى للمجني عليها؛ أو استمالة الجهات المسئولة إلى التعاطف مع المجني عليها وتغليظ العقوبة على الجانية.

كما لاحظنا معرفة واطلاع بعض المجني عليهم ببعض القوانين التي تتعلق بحالة شكواهم ومحاولة الإفادة منها، وهو ما نلحظه من إيراد أحد الأفراد نصّا قانونيا

للإستراتيجوس يأتي فيه: أنه "إذا بنى أحدٌ على أرض غيره، فإنه يُحرم من المبنى"، ولاشك أن اهتمامه هذا نابع في الأساس من أهمية هذا الأمر بالنسبة لشكواه إلى المسئولين، وتأكيد آخرون أن الحادثة قد حدثت ليلا أو في المعبد؛ حتى تُغرَّم الجانية أو الجناة بضعف العقوبة المقررة على الأشخاص العاديين.

كما لاحظنا من اعتداءات المرأة على الآخرين ظهور بعض القضايا ذات الأهمية البالغة خلال العصرين البطلمي والروماني، والتي كان من بينها قضية النزاعات بين المصريين والإغريق في المجتمع خلال العصر البطلمي، وهي مشكلة كانت لها أبعادها الاجتماعية والسياسية العميقة، والتي ظلت تؤرق الإدارة الحاكمة بين الحين والآخر. ومسألة عمل بعض النساء بالفتونة، مثلهن في ذلك مثل الرجال، وهو من الأمور الغريبة في تلك العصور، ومسألة تعدد جهات الشكوى إلى المسئولين، سواء كان الملك أو الإستراتيجوس أو الإبستياتيس أو الكاتب الملكي.. أو غير ذلك، وربما كان المعتدى عليه يسارع في تقديم الشكوى إلى أقرب مسئول حكومي للبت في شكواه، أما عن الشكاوى التي يتم رفعها للملك، فلربما تكون مثل هذه الشكاوى تم رفعها إلى مسئولين حكوميين أقل فبل ذلك دون جدوى، فأراد المجني عليه تصعيد الأمر إلى أكبر المسئولين في الدولة وهو الملك؛ لبيان مدى خطورة وأهمية شكواه. كما لوحظ أن بعض الأفراد كان لديهم النية في إنهاء الشكوى بالوصول إلى حل أمام المسئول الحكومي، والبعض الآخر كان يرغب في تصعيد الأمور إلى المحاكم المختصة، لكن الغالبية العظمى من الحالات كانت لديها الرغبة في الإنهاء العاجل للمشكلات، ومعاقبة الجانية او أخذ تعويض مالي منها، أو حتى أخذ تعهد (ربما كتابي أو حتى شفهي) بعدم التعرض للمجني عليها مرةً أخرى؛ ومن المحتمل أن الرغبة في إنهاء الشكوى في مراحلها الأولى؛ حتى لا تتفاقم الأمور بين المعتدية والمجني عليها أكثر فأكثر؛ وربما أن هذه الحلول كانت الأكثر ملائمة بالنسبة للسلطات الحاكمة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني؛ رغبةً في عدم اتساع المشكلات وتفاقم النزاعات بين الناس بشكلٍ أكبر.

## الهوامش

(1) Matić U., Violence and Gender in Ancient Egypt, New York: Routledge, 1st Pub., 2021, p.46.

(2) Joshel S. R.; Murnaghan Sh., Women and Slaves in Greco-Roman Culture: Differential Equations, London & New York: Routledge, 1st Pub., 1998, p.129.

(٣) أوردت إليزابيث مييير حادثةً أخرى تذكر أنها وقعت في مصر اليونانية، وترجع للقرن الثالث قبل الميلاد، ووردت في المصادر الأدبية. حول امرأة تُدعى بيتينا كانت تمتلك العديد من العبيد وعلى علاقة غرامية بأحدهم، وحينما علمت بأنه على علاقة بإحدى الجواري، انفجرت نيران الغيرة والغضب بداخلها وأرادت الانتقام، فقامت بتجريده من ملابسه، وأمرت عبيدها الآخرين بوضعه في الأغلال، وأمرت الجلاد أن يوجه له ألف ضربة على ظهره وألفا مثلها على بطنه، ثم استدعت رجلًا آخر لرسم علامة العبودية على جبهته. وفي رأينا الشخصي أن هذه الحادثة تحوي كثيرا من المبالغات؛ لحد الشك في أن تكون قد وقعت بالفعل. وحول تفاصيل هذه الحادثة راجع:

Tetlow E. M., Women, crime and punishment in ancient law and society, Two Volumes, vol. 2: Ancient Greece, New York; London: Continuum, 2005, p.226.

(4) P.Mich.inv.3135, Letter of complaint, July 21, 257 B.C., probably Memphis, Memphite nome.

(5) P.Tebt.2.283, Petition to the Epistates, 93/60BC, Tebtynis (Arsinoites).

(6) P.Tebt.2.283, LL.1-3. Ἀ̣π[ο]λ̣λ̣ῶ[ν]ίωι τῶι διεξάγοντι τὰ κα<τὰ> τὴν ἐπιστατείαν Τεβτύ̣νε̣ω̣ς.

(7) P.Tebt.2.283, LL.5-7. τῆι ιη τοῦ Θωὺθ τοῦ κβ (ἔτους) ὀψίτερον τῆς ὥρας.

(8) P.Tebt.2.283, LL.8-11. τῶν ἐκ τῆς αὐτῆς κώμης ἐξελήλυθεν ἐπὶ τὴν ⟦. . . ⟧ μητέρα μου Τ̣ασῦθιν.

(9) P.Tebt.2.283, LL.12-14. δέδωκε αὐτῆι πληγὰ πλήους εἰς τὸ {εξ} τυχὸν μέρος τοῦ σώματος.

(10) P.Tebt.2.283, LL.14-15. κινδυνεύει τῶι ζῆν.

(11) P.Tebt.2.283, LL.17-22.

διὸ ἐπιδίδωμί σοι τὸ ὑπόμνημα, ἀξιῶ ἐὰν φαίνηται τὸν προγεγραμμένον Πατῦνιν ἀσφαλίσασθαι. τούτου δὲ γενομ [έ] νου ἔσομαι τετευχὼς [τῆ]ς παρὰ σοῦ ἀντιλήμψεως.

(12) P.Hal.1, Extracts from the City Laws of Alexandria and Royal Ordinances, mid-third century, Apollonopolites, Ägypten, LL.193-195.

ὅταν τις τῶν εἰς τὸ σῶ[μ]α ἀδικημάτ[ων] μεθύων ἢ νύκτωρ ἢ ἐν ἱερῶι ἢ ἐν ἀγορᾶι ἀδικήσηι, διπλασί[αν] τὴν ζημίαν ἀποτεισάτω τῆς γεγραμμένης.; Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004, p.209.

(13) SB.10.10239 = P.Oxy. II 315, Eingabe des Tryphon an den Strategen Sotas wegen eines Überfalls auf seine Frau Saraeus, AD37, Oxyrhynchus.

(14) SB.10.10239, LL.13-18.

ἐπὶ] λόγον ταύτης ἠνέγκαντο [καὶ] ὠπτήσαντο ἔνκυον [οὖ]σαν καὶ π̣. [.. . . ] . .. [.. . ]πει δ̣ε̣κο[. . ]ν πληγῶν [. . . ]. . [. . ]. [. ]. [. . ].
[. . . ]. ρῳ( ) (hand 2) [. ]. τα[. . . . . ]. . ς

(15) SB.10.10239, LL.10-12.

[πρᾶ]γμα ἄλλως μὴ ἔχουσαι [πρὸ]ς ἐμὲ μηδὲ πρὸς τὴν [σύ]μβιόν μου Σαραεῦτα̣.

(16) SB.10.10239, LL.19-22. [δι]ὸ ἐρχ[όμενο]ς ἀξιῶι [ἀ]χθῆνα[ι τὰς ἐ]νκα̣λο̣υμένας ἐπί σε [ὅπ]ως [τύ]χῃ [. . ]ιη . . . [. . . ] τῷ ζῆ(ν).

(١٧) حسن أحمد حسن الإبياري: ***"أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني"***، ***مجلة المؤرخ المصري***، كلية الآداب– جامعة القاهرة، العدد (٣٣)، يوليو ٢٠٠٨، (ص ص١٣– ٥٥)، ص٣٤.

(18) Rowlandson J., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge: Cambridge University Press, 1998, pp.115-116.

(19) P.Oxy. II 324 = SB X 10244, Fragment einer Eingabe des Tryphon an einen Beamten wegen eines Überfalls auf ihn und seine Frau, AD 50 Nov. 7, Oxyrhynchus.

(20) SB.10.10244, LL.1-3. απ̣α[. ]ν[. . ]τινας ο̣ῦ̣ς λο[. ]. . μαν. . τ. ε. ν
. εσ. . ἡμῖν συνεστήσαντο καὶ ἐνέτειναν ἡμῖν πληγὰς πλείους.

(21) SB.10.10244, LL.3-5. ὥστε τὴν γυναῖκά [μο]υ [. . . . . ]. . . . κατα[κλινῆ] εἶναι καὶ κινδυνεύειν τῷ ζῆν.

(22) Biscottini M. V., ***"L'archivio di Tryphon tessitore di Oxyrhynchos"***, ***Aeg.***, Anno 46, No. 3/4 (LUGLIO-DICEMBRE 1966), (pp.186-292), p.243.

(23) SB.10.10244, LL.6-8. δι[ὸ] ἀξιῶ ἀχθῆναι ταύτην ἄγουσ[α]ν τὰ[ς] α. . [. ]ς ἐπί σε καὶ διαλαβεῖν κατ᾽ αὐτά(ς), ὡς ἐάν σοι [δ]οκῇι.

(24) P.Amh. II 141 = M.Chr. 126, Petition to the Praepositus, AD350, Hermoupolis Magna.

(25) P.Amh. II 141, LL.4-11.

ὁ ὁμο[γνήσ]ιός μου ἀδελφ[ὸς . . ]σσος συνοικ[εῖ] [μοι] καὶ μηδεμιᾶ[ς [ἀμ]φισβητήσεως [οὔσης] πρὸς ἀλλήλ[ους [ἐ]κ [τ]υχόντων ἐπῆλ[θέν] μοι μετὰ τῆς [συ]μβίου αὐτοῦ Ῥίας, καὶ [κατε]νεγκόντες εἰς τὸ ἔδαφος πληγαῖς ἱκαναῖς με κατέκτει[να]ν γρόνθοις τε καὶ λακτί[σ]μασιν καθ᾽ ὅλων τῶν σωμάτων.

(26) P.Amh. II 141, LL.13-14. οὐδὲν ἧττον [κα]ὶ τὴν περὶ ἐμὲ ἐσθῆτα περιέσχισαν.

(27) P.Amh. II 141, LL.11-12. ὡς καὶ ἐπὶ τῶν ὄψεών μου τὰ οἰδήματα φαίνεται.

(28) P.Amh. II 141, L.13.

(29) P.Amh. II 141, LL.15-16. [ὅ]θ[ε]ν οὐ δυναμένη ἀφησυχάσαι γυνὴ [ἀσθε]νὴς καὶ χήρα ἐπιδίδωμι τῇ ἐπιεικείᾳ.

(٣٠) كان البطالمة هم أول من أدخل الحمامات العامة إلى مصر، وقد عرفت مصر حينها نوعين من الحمامات العامة: أ- حمامات منفردة (إما للرجال فقط أو للنساء فقط) ب- وحمامات مزدوجة أو مختلطة (أي بها قسمان: أحدهما للرجال والآخر للنساء). وقد سُمِحَ للنساء منذ بواكير العصر البطلمي -وعلى اختلاف أعراقهم- بالذهاب إلى الحمامات العامة، مثلهن في ذلك مثل الرجال، بشرط أن يتم توفير أماكن مخصصة لهن، بعيدا عن أماكن حمامات الرجال. وكان يتم مراعاة الاضاءة الجيدة في حمامات النساء على الأخص؛ منعا لحدوث أية مشاكل. وكانت الحمامات العامة ملكا للدولة منذ العصر البطلمي، لكن الملك كان يُعطي حق إدارتها واستغلالها لأفراد من العامة؛ طبقا لمزادات علنية تُعقد لأجل ذلك. ونظرا للأهمية البالغة للحمامات العامة في حياة الناس اليومية في مصر آنذاك؛ فقد قام الرومان بعد البطالمة بزيادة أعدادها في مصر، وقد عُثر بمصر على بقايا أكثر من ستين حماما، نصفها على الأقل تحمل الطابع البطلمي. أما عن أماكن وجود تلك الحمامات، فقد كان بديهيا أن توجد في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. في ذلك راجع:

Cataldi R.; Hodgson S. F.; Lund J. W., Stories from a heated earth: our geothermal heritage, Sacramento, Calif. Geothermal Resources Council, 1999, p.57; Vandorpe K., Companion to Greco-Roman and late Antique Egypt, USA: John Wiley & Sons, 1st Pub., 2019, p.530.

أبو اليسر عبدالعظيم فرح: مهام الأيكونوموس (عامل المالية) في مصر في عصر البطالمة "دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ١٩٨٠، ص١٧١؛ يحيى الشحات محمد محمود: دراسة لحمامات غرب الدلتا في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة دمنهور، ٢٠١٦، ص٢٣.

(31) P.Enteux.83 = P.Lille II 42 = M.Chr. 8 = C.Pap. Hengstl 45, Violences et vol, BC 221 Feb 26 (P04, year 01, Tybi 12 = Gorpiaios 28), Magdola (Arsinoites).

(32) P.Enteux.83, LL.2-4. ἐπιξενω[θείσης μ]ου εἰς Ὀξόρυγχα καὶ πορευθείσης εἰς τὸ βαλανεῖον, ἡ ἐγκαλουμένη, ἐπιπαραγενομένη καὶ καταλαβοῦσά με λου[ομέν]ην ἐν πυέλωι ἐν τῶι γυναικείωι θόλωι, ἐξέβαλλέν με ἐκ τῆς πυέλου·

(33) P.Enteux.83, L.4. ἐμοῦ δὲ οὐκ ἐκχωρούσης.

(34) P.Enteux.83, L.4. καταγνοῦσά μου ὅτι ξένη εἰμ[,]

(35) P.Enteux.83, LL.4-5. πλη]γάς μοι ἐνέβαλεν καὶ πλείους εἰς ὃ τύχοι μέρος τοῦ σώματός μου.

(36) P.Enteux.83, L.5. τό τε περιτραχηλίδιον ἐκ καθορμίων λιθίνων ἀφείλετό μ[ου][·]

(37) P.Enteux.83, LL.5-7. μ]ετὰ δὲ ταῦτα καταβοησάσης μου Πετοσίρει τῶι κωμάρχηι περὶ τούτων, ἀνακληθεῖσα ἡ Θοθορτάις καὶ προσφ[ωνήσ]ασα αὐτῶι ὁπότ' ἠβούλετο, συμποιήσας αὐτῆι ὁ κωμάρχης προσαπήγαγέν με εἰς τὴν φυλακὴν καὶ συνέσχεν ἐφ' ἡμέρας δ.

(38) P.Enteux.83, LL.7-8. ἕ[ως] τοῦ ἐγδῦσαί με ὃ περιεβεβλήμην ἱμάτιον, ἄξιον (δραχμῶν) λ, ὃ καὶ [ἔ]χει ἡ ἐγκαλουμένη, καὶ οὕτως διεί[θ]ην.

(39) P.Enteux.83, LL.8-10. δέομαι οὖν σου, βασιλε[ῦ, πρ]οστάξαι Διοφάνει τῶι στρατηγῶι γράψαι Μοσχίωνι τῶι ἐπιστάτηι ἀποστεῖλαι Θο<θο>ρτάιν ἐπ' αὐτὸν καί, τ[αῦτα] ἀληθῆ, ἐπαναγκάσαι αὐτὴν τό τε ἱμάτιόν μοι ἀποδοῦναι ἢ τὴν τιμὴν τὰς λ (δραχμὰς).

(40) P.Enteux.83, LL.10-12. περὶ δὲ ὧν συντετέλεσται εἴς μ[ε Δι]οφάνην διαγνῶναι, ἵνα διὰ σέ, βασιλεῦ, τύχω τοῦ δικαίου.

(٤١) محمد عبدالقادرعبدالعزيز: الجريمة والعقاب في مصر في عصر البطالمة "دراسة في ضوء الوثائق البردية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب: جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩، ص١٣٠.

(42) P.Enteux.83, L.12. Μοσχ[ί]ωνι. μά(λιστα) διάλυσον αὐτούς· εἰ δὲ [μή], ἀπό(στειλον) ὅπως ἐπὶ τῶν λα(οκριτῶν) δι(ακριθῶσιν).

(43) P.Ryl.2.124, Petition, (about 28 - 42 AD), Euhemeria.

(44) P.Ryl.2.124, LL.2-6. δημοσίου γεωργοῦ τῶν ἀπὸ κώμης Εὐημερίας τῆς Θεμίστου μερίδος.

(45) P.Ryl.2.124, LL.7-11. τῆς γυναικός μου Ἀπλουνοῦτος καὶ τῆς ταύτ[ης] μητρὸς Θερτος.

(46) P.Ryl.2.124, LL.11-16. ἐπελθοῦσα Εὐδεμονὶς Πρωτάρχου καὶ Ἐτθυτᾶις Πεοῦς καὶ Δεῖος Ἀμμωνί(ου) καὶ Ἡρακλοῦς.

(47) P.Ryl.2.124, LL.17-25. ἔδωκαν μὲν τῇ γυναικί μου Ἀπλουνοῦτι καὶ τῇ ταύτη<ς> μητρὶ ἐν τῷ τῆς κώμης βαλανείῳ πληγὰς πλείους εἰς πᾶν μέρος τοῦ σώματος.

(48) P.Ryl.2.124, LL.25-27.

(49) P.Ryl.2.124, LL.27-43. ἐν τῇ ἐνπλοκῇ ἀπολέσθαι αὐτῆς ἐνώτιον χρυσοῦν τετάρτων ⟦γ⟧ τριῶν ν καὶ ψέλιον ἀσήμου ὁλκῆς δραχμῶν δέκα ἓξ καὶ σκάφιον χαλκοῦν ⟦. .⟧ ἄξιον (δραχμῶν) ιβ καὶ τὴν Θερμῖτα τὴν μητέρα ἐνώτιον χρυσοῦν τετάρτων δύο ἡμίσους καὶ . .[. .]α κ.θεντ. .[.]

(٥٠) وإذا كانت الشكاوى الحقيقية تهدف إلى دفع الضرر عن مقدميها، فلا شك أن الشكاوى الكيدية كانت تهدف إلى تحقيق مصلحة معينة لمقدميها؛ ويمكن لنا التعرف عليها من خلال المعلومات المتضاربة والتفاصيل غير المنطقية التي حوتها تلك الشكاوى. راجع:

أسماء محمد متولي الطموهي: شكاوى الأفراد في مصر في عصر الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٠.

(51) P.Enteux.79 = P.Lille II 24, Violences et insultes, 218 BC, Magdola.

(52) P.Enteux.79, L.3.

ἐπορεύθην εἰς Ψυάν, τοῦ αὐτοῦ νομοῦ, πρ[ὸ]ς ἰδίαν χ[ρείαν, πα]ραπορευομέν[ου δέ] μου . . . α. αιν. . επ[. . ]. ρα

(53) P.Enteux.79, L.4.

κύψασα Αἰγυπτία τις ἦι λέγεται εἶναι ὄνομα Ψενοβάστι[ς] κατέχ[εεν κατ]ὰ τῶν ἱματίων μ[ου] οὖρον.

(54) P.Enteux.79, L.5. ἀγανακτήσαντος δέ μου καὶ ἐπιτιμῶντος αὐτῆι].

(55) Tetlow E. M., Women, Crime and Punishment, p.226.

; P.Enteux.79, L.6. Ψενοβάστις τῆι αὐτῆς δεξιᾶι χειρὶ ἐπισπασαμένη τῆς ἀναβολῆ[ς τοῦ ἱμ]ατίου οὗ περιεβεβλήμην ἔρηξε καὶ ἐπάρασσεν.

(56) P.Enteux.79, L.7. ὥστε καὶ ἀπογυμνωθῆναί μου τὸ στῆθος, \καὶ ἐνέπτυσεν εἰς τὸ πρόσωπόν μο[υ]/ παρόντων.

(57) P.Enteux.79, LL.7-8. ἄρχουσα εἴς με χειρῶν ἀδίκων.

(58) P.Enteux.79, L.8. οὕτως καταλιποῦσά με ἀπηλλάγη ἔνδον.

(59) P.Enteux.79, L.7. ἃ δ’ ἐγκαλῶ ἔπραξεν ὑβρίζουσά με.

(60) P.Enteux.79, L.8. ἐπιτιμηθεῖσα δὲ ὑπό τινων τῶν παρόντων ἐφ’ οἷς ᾳι[...]με.

(61) P.Enteux.79, LL.9-10. δέομαι οὖν σου, βασιλεῦ, εἴ σοι δοκεῖ, [μὴ περιιδεῖν με οὕ]τως ἀλόγως ὑπὸ Αἰγυ[πτίας ὑβρισμέ]νον, Ἕλλην[α ὄν]τα καὶ ξένον.

(62) Tetlow E. M., Women, crime and punishment, p.226.

(63) Nifosi A., Becoming a Woman and Mother in Greco-Roman Egypt: Women’s Bodies, Society and Domestic Space, London & New York: Routledge, 1st Pub., 2019, p.202.

(64) Burger M., The shaping of western civilization, Vol.1, From antiquity to the mid-eighteenth century, Toronto: University of Toronto Press, 2014, p.77.

(65) P.Osl. inv. I482, Complaint of an Assault, 3rd cent. AD, Oxyrhynchus Nome.

(66) SB VI 9421, Anzeige bei der Polizei (dem ὁ ἐπὶ τῆς εἰρήνης) wegen einer tätlichen Beleidigung, AD 200 - 299, Oxyrhynchus.

أما عن نص الوثيقة، فهو التالي:

Αὐρηλίῳ Ἀλεξ[άνδρῳ τῶν]
ἐπὶ τῆς εἰρήνη̣[ς]
παρὰ Αὐρηλίου Ἀ[. . . . . τοῦ]
καὶ Ἀφύγχιος ἀγων̣[οθετήσαν-]
5 τος τῆς Ὀξυρυγχε̣ι̣τῶν πόλ[εως].
ἐσπέρας τῇ διελθούσῃ ἡμέρᾳ
Διδύμη τις, γυνὴ Ἀγαθοῦ Δᾳ[ί-]
μονος μαγείρου, παρϊουσα τὴν
οἰκίαν μου καὶ εὑροῦσα με ἑστῶ-
10 τα μετὰ τῶν ἡμετέρων, ἐξύβρι-
σεν ἡμᾶς ῥητοῖς τε καὶ ἀρρήτοις,
γυνὴ ἀναιδείᾳ μεγίστῃ καὶ θρά-
σει κεχορηγημένη· ἔπειτα
ἐπισ̣χόντι μοι αὐτὴν παραι-
15 νοῦντος ἀποσχέσθαι ἡμῶν
διὰ τὸ τῆς ὥρας ἄδηλον εἰς το-
σοῦτον ἀπονοίας ἐλθοῦσα ἐπι-
πηδήσασά μοι, ἀνασεσοβημέ-
νη τοὺς τρόπους, ἐξέτεινεν

20 καὶ τὰς χεῖρας καὶ ἔτ[υ]ψέν με
καὶ διελοιδορήσατ[ό τισι τῶν]
περιεστώτων θυ[γατριδῶν]
οὓς ἐμαρτυράμην, ο[ὐ μόνους δέ,]
ἀλλὰ καὶ ἕνα τῶν τ[ῆς ἡμετέρας]
25 πόλεως δημοσίων [παρόντα].
τοσαῦτα οὖν πεποι[θὼς ἐγὼ]
ὁ τυχὼν πεπλ[ηγμένος δίδω-]
μί σοι τὰ βιβλί[δια] [ἀξιῶν σε]
κελεῦσαι ἀχθῆ[ναι αὐτὴν ἐπὶ]
30 σέ, ἵνα τῆς πρὸ[ς ἅπαντάς σου]
[εὐε]ρ[γε]σί[ας] τύχ[ω. διευτύχει].

وحول ترجمة الوثيقة والتعليق عليها، راجع:

Eitrem S.; Amundsen L., ***"Complaint of an Assault, with Petition to the Police"***, ***JEA***, Vol. 40 (Dec. 1954), (pp. 30-33).

(٦٧) أسماء محمد متولي: ***"المرأة والعنف ما لها وما عليها في مصر في عصر الرومان (دراسة وثائقية)"***، ***مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد***، المجلد (٧)، العدد (١٣)، أبريل ٢٠٢١، (ص ص٣٦- ٥٤)، ص٤٨.

(68) Bryen A. Z., Violence in Roman Egypt: a study in legal interpretation, Philadelphia: University of Philadelphia press, 2013, p.96.

(69) P.Ryl.2.68, Petition to the Epistates, 89 BC, Hermoupolis Magna.

(70) P.Ryl.2.68, LL.7-9. ἐπὶ τοῦ δρ[όμου τοῦ] Ἑρμοῦ κατὰ τὸ ἐντ[αῦθα (?) δικα]στήριον.

(71) P.Ryl.2.68, LL.5-7. ἀπαντήσασ<ά> μοι Τετ[εαρ][μ]ᾶις Θοτνάχθιος Ἑ[ρμοπολῖ]τις

(72) P.Ryl.2.68, LL.9-13.

[ἐμπεσοῦσα] ἐξ ἀντιλο[γ]ίας ἔ[πληξέν] με ταῖς αὐτῆς χερσὶν [πλη-]γαῖς πλεί[στα]ις εἰς τυχὸν τοῦ σώμα[τό]ς μου.

(73) P.Ryl.2.68, LL.13-14. ἐν γαστρ[ὶ] ἐχούσης π[ε]\ν/τάμηνον ⟦τετραμηνον⟧.

(74) P.Ryl.2.68, LL.14-17.

ὥ[στε] διὰ τὰς πληγὰς ἀρρωστήσασα<ν> κατακεῖσ<θ>αι κινδυνεύο̣υσα<ν> τῶι βίωι.

(75) P.Ryl.2.68, LL.17-27.

προσαγγέλλω ὅπως ἀναχθεῖσα ἡ Τετεαρμαῖς ἀσφαλισθῆι μ̣έχρ̣ι τοῦ ἐπιγνωσθῆναι τὰ κ̣α[τ᾽] ἐμ[ὲ] ἐν ταῖς διηγορευμέναις ἡμέραις, ἵ̣ν᾽, ἐὰν μέν τ̣ι πάθω, δ[ια]ληφθῆι π[ερὶ] αὐτῆς κα[τ]ὰ τὰ περὶ [τούτων] προστεταγ[μένα], ἐὰν δὲ περιγένωμαι, λάβω παρ᾽ αὐτῆς τὸ δίκαιον ὡς καθήκει.

(76) P.Hal.1, Extracts from the City Laws of Alexandria and Royal Ordinances, mid-third century, Apollonopolites, Ägypten, LL.193-195.

ὅταν τις τῶν εἰς τὸ σῶ[μ]α ἀδικημάτ[ων] μεθύων ἢ νύκτωρ ἢ ἐν ἱερῶι ἢ ἐν ἀγορᾶι ἀδικήσηι, διπλασί[αν] τὴν ζημίαν ἀποτεισάτω τῆς γεγραμμένης; Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004, p.209.

(77) Payne S. W., Greeks in Ptolemaic Egypt: Inter-cultural Influences in Naukratis, University of Wisconsin-La Crosse, 2012, pp.3-4.

(٧٨) هذا مع الأخذ في الاعتبار أن الهوية اليونانية كانت تختلف بشكلٍ كبير عن الهوية المصرية قديما، فقد كانت الهوية اليونانية في البداية يغلب عليها الطابع البربري، والذي كان واضحا في الصراع بين اليونانيين والفرس على سبيل المثال، وغيره من الصراعات بين اليونانيين والأمم الأخرى أو بين المدن اليونانية بعضها البعض، هذه الصراعات التي استمرت لفتراتٍ زمنية طويلة. راجع:

Matthews R., Roemer C., Ancient Perspectives on Egypt, London: Institute of Archaeology, 1st Pub., 2003, p.118.

(79) Rutherford I., Front cover image for Greco-Egyptian interactions: literature, translation, and culture, 500 BCE-300 CE, Oxford: Oxford University Press, 1st ed., 2016, p.1.

(80) Morgan E. D., Semitic, Egypt and Africa, geographical, archaic Greece and the East, Liechtenstein, 1968, pp.274-275.

(81) P.Tebt.3.1.771, Petition from Petesouchos to the king and queen of Egypt, Mid second century B.C., Tebtynis (Arsinoites).

(82) P.Tebt.3.1.771, LL.6-11. ὑπαρχούσης δέ μοι] λέλη(πται) πατρικῆς οἰκίας ἐν τῆι [προγεγραμμένηι κώμηι] Ὀξυρύγχοις καὶ ταύτης τ̣[οῦ πατρὸς κεκρατη]κότος ἐφ᾽ ὅσον χρόνον περ[ιῆν] [καὶ ἐγὼ μετὰ τὴν] ἐκείνου τελευτὴν ἕω[ς τοῦ νῦν οὐδεμιᾶς] διαμφισβητήσεως γινομ[ένης.

(83) P.Tebt.3.1.771, LL.11-20.

Στρατονίκη] δὲ Πτολεμαίου τῶν κα[τοικούντων ἐν Κροκοδί]λων πόλει τοῦ προδεδη[λωμένου νομοῦ], κακοσχολοῦσα καὶ διασείε[ιν] [με βουλομένη], ἐπιπορευομένη ⟦ἐπιπ[ορευομένη] μετ᾽ ἄλ]λων ἐπὶ τὴν διασαφουμ[ένην οἰκίαν εἰσβιάζε]ται πρὸ κρίσεως καὶ εκ̣[---] ἐν τῆι κώμηι περὶ τοῦ τ̣[---] θαι τὴν οἰκίαν προσπορ[ευομένη καὶ [ἀντιποιου]μένη αὐτῆς παρὰ τὸ καθ̣[ῆκον.

(84) P.Tebt.3.1.771, LL.20-25. δέομαι ὑμῶν] τῶν μεγίστων θεῶν, εἰ [ὑμῖν δοκεῖ, ἀποστεῖ]λαί μου τὴν ἔντευξιν ἐ[πὶ Μενεκράτη τὸν] ἀρχισωματοφύλακα καὶ σ[τρατηγόν, ὅπω̣ς] ἐπιτρέπηι τῆι Στρατονίκ[ηι μὴ εἰσβιάζεσθαι εἰς] τὴν οἰκίαν.

(85) P.Tebt.3.1.771, LL.25-26. εἰ δέ τι οἴεται ἀ[δικεῖσθαι, λαμβάνειν παρ᾽ ἐμοῦ] τὸ δίκαιον ὡς καθήκει.

(86) P.Tebt.3.1.800 = C.Pap.Jud. I 133, Petition to the komogrammateus, 17 July 153 or 15 July 142 B.C., Tebtynis (Arsinoites).

(87) P.Tebt.3.1.800, LL.25-29. ὑπὸ τῶν πληγῶ[ν] καὶ τ[ο]ῦ πτώματος δεινῶς κακοπ[α]θεῖν καὶ κλινοπ[ετοῦς γεγο]νυίας κινδυνεύει [ὁ] ἔχει ἐν γ[α]στρὶ.

(88) P.Tebt.3.1.800, LL.30-31. παιδίον ἔκ[τ]ρωμα γί[νεσ]θα[ι] μεταλλάξαν τ[ὸ]ν βίον.

(٨٩) كان الكشف الطبي يُجرى في حالات الإصابات المختلفة أو الناتجة عن وقوع حوادث واحتكاكات بين الأفراد، وكان على المصابين أنفسهم أو أحد ذويهم التقدُّم بطلب إلى الموظف المسئول في الإقليم؛ وذلك لإرسال الطبيب المسؤول؛ لتوقيع الكشف الطبي، وكتابة تقرير مفصَّل عن الحالة. ومنذ بداية العصر البطلمي وحتى نهاية القرن الثالث الميلادي كان طلب الكشف الطبي يُقدَّم إلى الإستراتيجوس، وغالبا ما كان الطبيب الحكومي ἰατρός δημόσιος هو الذي يقوم بتوقيع الكشف الطبي، لكن في بعض الأحيان تم تكليف طبيب غير حكومي لتوقيع الكشف الطبي على الشخص المصاب أو المتوفى؛ وربما كان ذلك لعدم تواجد الطبيب الحكومي، أو لبعد المكان المراد توقيع الكشف الطبي عليه عن مقر تواجد الطبيب الحكومي. وعادة ما كان يتم إرسال طبيب واحد فقط وليس عدة أطباء؛ حيث إنه لا يرد في أكثر التقارير الطبية إلا توقيع طبيب واحد فقط على التقرير الطبي. راجع:

محمد فهمي عبدالباقي: ***"التقارير الطبية والوثائق المرتبطة بها في مصر فيما بين القرنين الأول والرابع الميلاديين"***، ***مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش***، كلية الآداب– جامعة عين شمس، المجلد (٩)، العدد (١)، ١٩٩٣، (ص ص١٦٠– ١٨٠)، ص ص١٦٥–١٦٩.

(90) P.Tebt.3.1.800, LL.32-39.
δίδωμί σοι τὸ ὑπόμνημα ὅπως ἐπελθὼν εἰς τὸν τόπον καὶ ἐι. δ. . . πην. [. . . ]ο. . ς διάκειται ἀσφαλισθῆι ἡ Ἰωάννα μέχρι τοῦ τὰ κατ’ αὐτὴν ἀποβῆσαι καὶ μὴ συμβῆι ἀτόπ[ου] τινὸς πράγματος γενομένου διαφυγεῖν τὴν Ἰωάνναν ἀθῴαν.

(91) P.Tebt.1.52, Petition to the Epistates, c114BC, Tebtynis (Arsinoites).

(92) P.Tebt.1.52, LL.4-10.
ἐπιβαλόντες εἰς τὸν ὑπάρχοντά μοι οἶκον Ἀρσινόη ⟦αρσι[.]νοη⟧ καὶ ὁ ταύτης υἱὸς Φατρῆς ᾤχοντο ἔχοντες τ[ὴ]ν τῆς οἰκίας μου συγγραφὴν καὶ ἕτερα βιοτικὰ σύμβολα.

(93) P.Tebt.1.52, LL.10-12. ἐγὼ οὖν δι<ὰ> <τό> με ἐν βαρυ[τέ]ρᾳ ἀρρωστίᾳ ᾖ̣σ̣[θαι] [---] ἐνδ\ε/ὴς οὖσα τῶν ἀναγ[καίων] [---].

(94) P.Ryl.2.151, Petition to the Chief of Police, AD40, Euhemeria (Arsinoites).

(95) P.Ryl.2.151, LL.5-9. Ἡραΐς γυνὴ Ἡρακλᾶτος τοῦ Ι̣[. . ]. . . τῶν ἀπὸ τῆς κώμης εἰσελθοῦσα εἰς τὴν ὑ[πάρ]χο(υσαν) ἐν τῇ κώμῃ οἰκ[ίαν].

(96) P.Ryl.2.151, LL.10-13.

συλλαβοῦσα τὴν θυγατέρα μ[ο]υ ἔδ[ωκ]εν πληγὰς π[λ]είους εἰς πᾶν μέρος.

(97) P.Ryl.2.151, LL.13-14. περιέ[σ]χισεν χιτῶνα πορφυροῦν.

(98) P.Ryl.2.151, LL.15-17. ἀπηνέγκατο ἀφ᾽ ὧν χειρίζω τοῦ γυμνα[σ]ιάρχ(ου) ἀργυ(ρίου) ρ.

(99) P.Ryl.2.151, LL.17-19. διὸ γρ(άψον) ἀρχ(εφόδῳ) κ̣[ε]ρ[.]α δεξα(…). ἀρχ(εφόδῳ). ἔκπεμψον.

(100) P.Tebt.3.1.780, Petition to Ptolemaeus, Strategus, 171BC, Tebtynis.

(101) P.Tebt.3.1.780, LL.2-3.

παρὰ Ἐριέως τοῦ Ἀρφ̣αήσιος βα(σιλικοῦ) γε(ωργοῦ) τῶν ἐκ Ψιντεώ.

"من هيريوس بن هارفايسيس، مزارع الأراضي الملكية، يعيش في بسينتيو".

(102) P.Tebt.3.1.780, LL.3-5. ἐπεὶ τοῦ πατρός μου μεταλλάξαντος τὸν βίον ἔτι νεωτέρου μου ὄντος

(103) P.Tebt.3.1.780, LL.5-6. Θαρεῦς τις Θηβαία βιασαμένη με.

(104) P.Tebt.3.1.780, LL.6-9. συνεργοὺς προσλαβομένη Διότιμον τὸν παρὰ Δημητρίου τοῦ γινομένου πρὸς τῆι δω(ρεᾶι) καὶ Ἡλιόδωρον τ[ὸν] . . . . [. . . ]νε.

(105) P.Tebt.3.1.780, LL.9-11. ᾠκοδόμησαν ἐν τῶι ἐμῶι πατρικῶι ψιλῶι τόπωι πυργίον (δεκά)π(ηχυ) παρὰ τὸ καθῆκον.

(106) P.Tebt.3.1.780, LL.12-14. τὸ δὲ διάγραμμα διαγορεύει ἐάν τις ἐν ἀλλοτρίωι χωρίωι οἰκοδομήσηι, στερέσθω τοῦ οἰκοδομήματος.

(107) P.Tebt.3.1.780, LL.15-23. ἐπεὶ ἡ μὲν Θαρεῦς τετελεύτηκεν Πετεσοῦχος ⟦[..]νεσουχος⟧ δέ τις καὶ ἡ τούτου ἀδελφὴ Καμ̣ο̣ῦς ἀντιποιοῦνται τῶν ταύτης, προσκαλεσάμενον αὐτοὺς ἐπι(σκέψασθαι) περὶ τούτων, καὶ ἐὰν ἦι οἷ̣α γράφω, συναναγκάσαι ἐκχωρεῖν ἐκ τοῦ τόπου. τούτου γὰρ γενομένου τεύξομαι διὰ σὲ βοηθείας.

(108) P.Tebt.3.1.780, L.24. Ἀπολλωνίωι· καταστῆσαι.

(109) P.Oxy.2.282, Complaint against a Wife, AD30-35, Oxyrhynchus.

(110) P.Oxy.2.282, LL.4-8.

συνεβίω[σα] Δημ[η]τροῦτι Ἡρακλε\ί/δου, κα[ὶ] [ἐ]γὼ ⟦[ε][.]ω⟧ μὲν οὖν ἐπεχορήγησα αὐτῇ τὰ ἐξῆς καὶ ὑπὲρ δύναμιν.

(111) P.Oxy.2.282, LL.11-14. ἐξῆ[λθε] καὶ ἀπηνέ<γ>καντο τ̣ὰ̣ ἡμέτερα ὧν τὸ καθ᾽ ἓν ὑπόκειται.

(112) P.Oxy.2.282, LL.14-18. διὸ ἀξι\ῶ/ ἀχ[θ]ῆναι ταύτην [ἐ]πὶ σὲ ὅπως τύχῃ ὧ̣ν προσή[κει] καὶ ἀποδῷ μοι τὰ ἡμέτερα.

(113) P.Oxy.6.898, Petition to an Acting - Strategus, AD123, Oxyrhynchus.

(114) P.Oxy.6.898, L.7. πολλά μ[ε] [ἀ]δικοῦσα.

(115) P.Oxy.6.898, L.8. πλανήσασά με.

(116) P.Oxy.6.898, LL.8- 9. ἐποίησεν εἰς Ὄασιν καταβῆναι.

(117) P.Oxy.6.898, LL.20- 21. συνειδυῖα ἑαυτῇι πολλὰ τῶν ἐμῶν ἀνηρπακυίηι.

(118) P.Oxy.6.898, LL.33- 35. οὐ πρότερον ὁμολογεῖν θέλει αἰτοῦσά μ[ε] ἀντὶ ταύτης ἀποχὴν τῆς ἐπιτροπῆς.

(119) P.Oxy.6.898, LL.22- 24. ἐκ παντὸς θλίβουσά με εἰς τὸ μὴ δύνασθαι κατ᾽ αὐτῆς προελθεῖν.

(120) P.Oxy.6.898, LL.24- 26. οἰομένη ἐκ τούτου δύνασθαι ἐκφυγεῖν ἃ διέπραξεν.

(121) P.Oxy.6.898, LL.35- 39.

ὧν πάντων χάριν ἀναγκαίως ἐπιδιδοὺς τὸ ἀναφόριον ἀξιῶ ἔχειν ἐν καταχωρισμῷ καὶ διαλαβεῖν ὡς ἐάν σοι [δ]όξῃ.

(122) P.Mich.6.423 = P.Mich.6.424, Petition to the Strategus concerning Trespass, 22. Mai 197, Karanis (Arsinoites, Ägypten).

(123) P.Mich.6.423, LL.3-4. δηλῶν τὴν γενομένην ⟦γεναμενην⟧ μοι ἐπέλευσιν ὑπὸ Σώτου.

(124) P.Mich.6.423, LL.4-5. τινὸς καταφρονήσαντος τῆς περὶ τὴν ὄψιν μου ἀσθενείας.

(125) P.Mich.6.423, L.5. βουλομένου ⟦αουλομενου⟧ αὐτοῦ τὰ ὑπάρχοντά μου κατασχεῖν βίᾳ καὶ αὐθαδίᾳ χρώμενου.

(126) P.Mich.6.423, LL.6-8.

τοῦ δὲ Σώ<του> τελευτήσαντος, ὁ τούτου ἀδελφὸς Ἰούλιος καὶ αὐτὸς τὴν περὶ αὐτοὺ<ς> βίᾳ χρησάμενος ἐπῆλθεν τοῖς ἐσπαρμένοις ὑπ᾽ ἐμοῦ ἐδάφεσι καὶ ἐβάστασε οὐκ ὀλίγον χόρτον.

(127) P.Mich.6.423, LL.8-10.

οὐ μόνον ἀλλὰ καὶ ἐξέκοψε ἀπὸ ⟦νπο⟧ τοῦ ὑπάρχοντός μοι ἐ[λ]αιῶνος ὄντος περὶ κώμην Κερκεσοῦχα ἐλάϊνα φυτὰ ἀπεξηραμμένα καὶ ἐρίκινα.

(128) P.Mich.6.423, LL.10-11.

ἅπερ παραγενάμενος ἐνθάδε πρὸς τὸν καιρὸν τῆς συνκομιδῆς ἔμαθον ταῦτα ὑπὸ αὐτοῦ πεπρᾶχθαι.

(129) P.Mich.6.423, LL.13-15.

ὥστε καταλεῖψαι τὴν ἰδ[ί]αν γεωργίαν μετὰ τὸ θερίσαι ἐκ μέρους ἀπὸ ἑτέρου μου κλήρου, καὶ αὐτοὶ συνεκομίσαντο.

(130) P.Mich.6.423, LL.15-23.

τούτων γενομένων ἐγενόμην πρὸς τὸν Ἰούλιον μετὰ [δ]ημοσίων ὅπως αὐτὰ ταῦτα ἐνμάρτυρον γένηται. Πάλιν τῷ αὐτῷ τρόπῳ προσέριψάν μοι [τὸ] αὐτὸ βρέφος βουλόμενοι καὶ με φθόνῳ περικλεῖσαι πα[ρό]ντων Πετεσούχου καὶ Πτολλᾶ πρεσβυτέρων κώμης Καρανίδος διαδεχο[μ]ένων καὶ τὰ κατὰ τὴν κωμογραμματείαν καὶ Σωκρᾶ ὑπηρέτου, καὶ τῶν δημοσίων παρόντων τὸ βρέφος ὁ Ἰούλιος συνκομισάμενος τὰ περιγενόμενα ἐκ τῶν ἐδαφῶν γένη ἀπηνέγκατο εἰς τὴν οἰκίαν αὐτοῦ, ἅπερ φανερὰ ἐποίησα διά τε τῶν αὐτῶν δημοσίων καὶ πρακτόρων σιτικῶν τῆς αὐτῆς κώμης.

(131) P.Mich.6.423, LL.23-27.

διὸ κατὰ τὸ ἀναγκαῖον ἐπιδίδωμι καὶ ἀξιῶ τάδε τὰ βιβλίδια ἐν καταχωρισμῷ γενέσθω πρὸς τὸ μένειν μοι τὸν λόγον πρὸς αὐτοὺς ἐπὶ τοῦ κρατίστου ἐπιστρατήγου περὶ τῶν ὑπ᾽ ⟦υπο⟧ αὐτῶν τετολμημένων καὶ τῶν ὑπὲρ τῶν ἐδαφῶν δημοσίων ἐκφορίων τῷ κυριακῷ λόγῳ ⟦λογο⟧ διὰ τὸ αὐτοὺς οὐ δεόντως συνκεκομικέναι.

(132) SB.16.12326, Privatbrief, (Late) IIIrd century A.D., perhaps Oxyrhynchite nome (?).

(133) SB.16.12326, LL.7-8. ἐξέδυσέν με σύμπ[α]ν καὶ ἦρκεν μου τὰ χρυσάφια καὶ τὰ ἐ[νώ]τια.

(134) P.Oxy. LI 3620, Petition to Nyctostrategi, AD 326 Feb. 2, Oxyrhynchus.

(135) P.Oxy. LI 3620, LL.7-11.

κατὰ τὴν χθὲς ἡμέραν, τῆς ἡμε[τέρας συ]μβίου κατ᾽ οἶκον τυγχανούσης, Ταπῆσίς τις, ἅ[μα τῇ ἐα]υτῆς οἰκέτιδι ουϊκτωραι, ἐσπεριναῖς ὥραις ἐν τοῖς πολὺ ἄπωθεν τῆς ἡμετέρας οἰκίας ⳟοἰκοῦσα.

(136) P.Oxy. LI 3620, LL.11-12. ἐπιστᾶσα ὕβρεις προσετρίψατο τη⟦ν⟧ συμβί[ῳ μο]υ ἀρρήτους.

(137) P.Oxy. LI 3620, LL.12-13. ὥστε μὴ μόνον τὴν ἐσθῆτα <α>ὐτῆς διαρραγῆναι ἀλλὰ καὶ σῷ[μα].

(138) P.Oxy. LI 3620, LL.15-24.

ἐπεὶ τοίνυν [.....] τὴν βιβλιδίων ἐπίδοσιν ποιοῦμαι ἀξι[ῶν....]. μαῖαν ἐπισταλεῖσαν ὑφ' ὑμῶν ἀπαντῆσαι καὶ σημειώσασθαι τὴν

διάθεσιν αὐτῆς καὶ ἐνγράφως προσφωνῆσαι ⟦την⟧ <καὶ> τῆς προσφωνήσεως γεγενημένης καὶ γνωσθέντος τοῦ ἀτοπήματος ἐγ'γύας αὐτὰς παρασχέσθαι ἵν' εἰ συμβαίη τι τῇ συμβίῳ μου ἡ δέουσα ἐκδικία γένηται παρὰ τῷ ἀχράντῳ δικαστηρίῳ τοῦ κυρίου μου διασημοτάτου ἐπάρχου τῆς Αἰγύπτου Τιβερίου Φλαυΐου Λαίτου.

(139) REA J. R., The Oxyrhynchus Papyri, vol. LI, London & New Yourk: The British Academy, 1984, P.52.

(١٤٠) كمال صلاح عبدالرحمن: ***"القابلة في مصر في العصرين البطلمي والروماني"***، ***مجلة المؤرخ المصري***، العدد (٤١)، يوليو ٢٠١٢، (ص ص٦- ٢٦)، ص ١٣.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولا- الاختصارات:**

**أ- الوثائق البردية والأوستراكا:**

**Check list of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.**

**ب- اختصارات الدوريات:**

***Aeg. = Aegyptus.***

***JEA = The Journal of Egyptian Archaeology.***

**ثانيا- المصادر والمراجع:**

**أ- الوثائق البردية والأوستراكا:**

https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

**ب- المراجع:**

**- المراجع الأجنبية:**

- Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004.

- Bryen A. Z., Violence in Roman Egypt: a study in legal interpretation, Philadelphia: University of Philadelphia press, 2013.

- Burger M., The shaping of western civilization, Vol.1, From antiquity to the mid-eighteenth century, Toronto: University of Toronto Press, 2014.

- Cataldi R.; Hodgson S. F.; Lund J. W., Stories from a heated earth: our geothermal heritage, Sacramento, Calif. Geothermal Resources Council, 1999.

- Joshel S. R.; Murnaghan Sh., Women and Slaves in Greco-Roman Culture: Differential Equations, London & New York: Routledge, 1st Pub., 1998.

- Matić U., Violence and Gender in Ancient Egypt, New York: Routledge, 1st Pub., 2021.

- Matthews R., Roemer C., Ancient Perspectives on Egypt, London: Institute of Archaeology, 1st Pub., 2003.

- Morgan E. D., Semitic, Egypt and Africa, geographical, archaic Greece and the East, Liechtenstein, 1968.

- Nifosi A., Becoming a Woman and Mother in Greco-Roman Egypt: Women's Bodies, Society and Domestic Space, London & New York: Routledge, 1st Pub., 2019.

- Payne S. W., Greeks in Ptolemaic Egypt: Inter-cultural Influences in Naukratis, University of Wisconsin-La Crosse, 2012.

- Rea J. R., The Oxyrhynchus Papyri, vol. LI, London & New Yourk: The British Academy, 1984.

- Rowlandson J., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge: Cambridge University Press, 1998.

- Rutherford I., Front cover image for Greco-Egyptian interactions: literature, translation, and culture, 500 BCE-300 CE, Oxford: Oxford University Press, 1st ed., 2016.

- Tetlow E. M., Women, crime and punishment in ancient law and society, Two Volumes, vol. 2: Ancient Greece, New York; London: Continuum, 2005.

- Vandorpe K., Companion to Greco-Roman and late Antique Egypt, USA: John Wiley & Sons, 1st Pub., 2019.

**- الدوريات الأجنبية:**

- Biscottini M. V., ***"L'archivio di Tryphon tessitore di Oxyrhynchos"***, ***Aegyptus***, Anno 46, No. 3/4 (LUGLIO-DICEMBRE 1966), (pp.186-292).

- Eitrem S.; Amundsen L., ***"Complaint of an Assault, with Petition to the Police"***, ***JEA***, Vol. 40 (Dec., 1954), (pp. 30-33).

- **الدوريات العربية:**

- أسماء محمد متولي: ***"المرأة والعنف ما لها وما عليها في مصر في عصر الرومان (دراسة وثائقية)"***، ***مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد***، المجلد (٧)، العدد (١٣)، أبريل ٢٠٢١، (ص ص٣٦- ٥٤).

- حسن أحمد حسن الإبياري: ***"أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني"***، ***مجلة المؤرخ المصري***، كلية الآداب- جامعة القاهرة، العدد (٣٣)، يوليو ٢٠٠٨، (ص ص١٣- ٥٥).

- كمال صلاح عبدالرحمن: ***"القابلة في مصر في العصرين البطلمي والروماني"***، ***مجلة المؤرخ المصري***، العدد (٤١)، يوليو ٢٠١٢، (ص ص٦- ٢٦).

- محمد فهمي عبدالباقي: ***"التقارير الطبية والوثائق المرتبطة بها في مصر فيما بين القرنين الأول والرابع الميلاديين"***، ***مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش***، كلية الآداب- جامعة عين شمس، المجلد (٩)، العدد (١)، ١٩٩٣، (ص ص١٦٠- ١٨٠).

- **رسائل الماجستير والدكتوراه العربية:**

- أحمد خفاجه رحيم: الجريمة والقانون في مصر في عصري البطالمة والرومان (أشقياء ومظاليم)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.

- أسماء محمد متولي الطموهي: شكاوى الأفراد في مصر في عصر الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

- أبو اليسر عبدالعظيم فرح: مهام الأيكونوموس (عامل المالية) في مصر في عصر البطالمة "دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

- محمد عبدالقادر عبدالعزيز: الجريمة والعقاب في مصر في عصر البطالمة "دراسة في ضوء الوثائق البردية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب: جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩.

- يحيى الشحات محمد محمود: دراسة لحمامات غرب الدلتا في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة دمنهور، ٢٠١٦.